سلسلة مصادر بحار الأنوار

عقد الدرر

في

إدخال السرور على بنت سيد البشر عليها السلام

تأليف

العلامة ياسين بن أحمد الصواف قدس سره



سلسلة مصادر بحار الأنوار

عقد الدرر

في

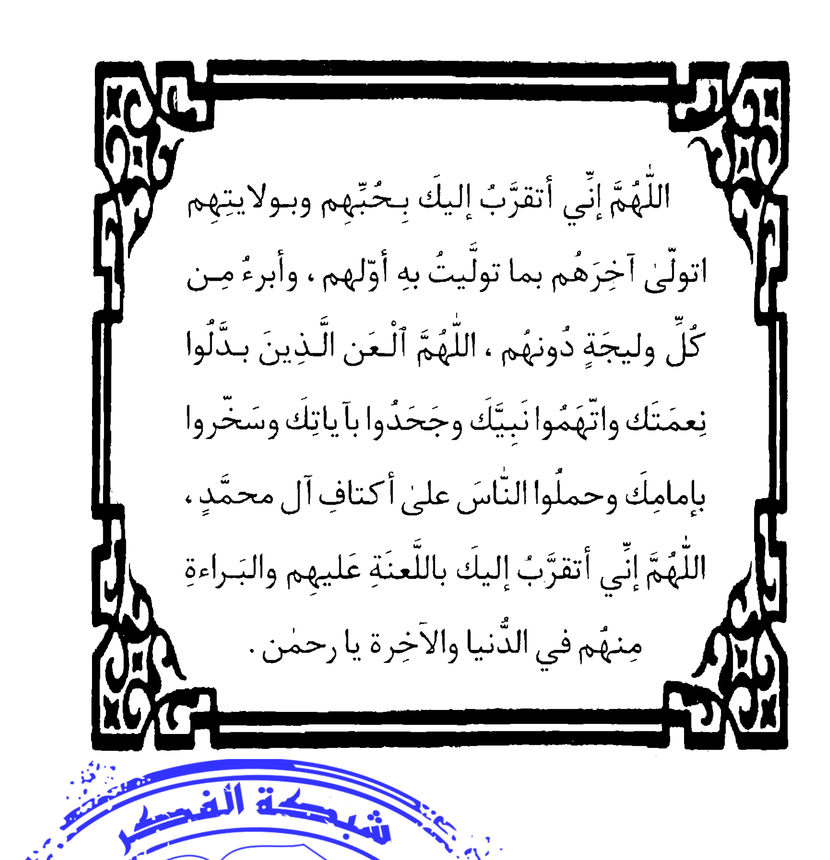
إدخال السرور على بنت سيد البشر عليها السلام

تأليف

العلامة ياسين بن أحمد الصواف قدس سره

إعداد وتحقيق

السيد محمود الغريفي



اللّٰهُمَّ إنِّي أتقرَّبُ إليكَ بِحُبِّهِم وبولايتِهِم اتولّىٰ آخِرَهُم بما تولَّيتُ بهِ أوّلهم ، وأبرءُ مِن كُلِّ وليجَةٍ دُونهُم ، اللّٰهُمَّ ٱلْعَن الَّذِينَ بدَّلُوا نِعمَتَك واتّهَمُوا نَبيَّك وجَحَدُوا بآياتِك وسَخّروا بإمامِك وحملُوا النّٰاسَ علىٰ أكتافِ آل محمَّدٍ ، اللّٰهُمَّ إنِّي أتقرَّبُ إليكَ باللَّعنَةِ عَليهِم والبَراءةِ مِنهُم في الدُّنيا والآخِرة يا رحمٰن .

مقدمة المُعد للطبعة الثالثة



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ أشرف الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ وعلىٰ آل بيته الطيّبين الطاهرين ، واللعن الدائم والمؤبّد علىٰ أعداءهم أعداء الانسانية والبشرية من الآن وكلّ آن حتىٰ قيام يوم الدين ..

أما بعد ..

فإنّنا نعود اليوم لنضع لمسات وديعة لهذه الرسالة الوثائقية الثمينة التي أسماها مؤلفها بـ«**عقد الدرر في بقر بطن عمر**(لع)» والتي مضى عليها ما يزيد عن ثلاثة قرون ، مودعة في خزائن التراث لا تجد من يرعاها إلا من اطّلع عليها وكان صادقاً ومخلصاً في الولاء لأهل بيت النبي الأكرم عليهم السلام .

لأنها تتحدث عما يتصف بالولاء بلغة تتداخل مع أصل البراءة من أعدائهم الظالمين لهم ولبضعة الرسول ﷺ الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام ، بحيث خلّف أعداءها (لعنهم الله) جراء تلك المصائب بيتاً في المدينة باسم « **بيت الأحزان** » تعالىٰ منه البكاء ، لما صبّوا عليها وعلىٰ زوجها ابن عم النبي ﷺ الإمام علي عليه السلام من العذاب وكالوهم من صنوف الاضطهاد ، حتى يلغوا دين القرآن ويحلّوا محله دين الملوك والحكام ، وسُنّة بعد ذلك سُنة اضطهاد الحق .

إنها قصة طويلة تلك التي بدأت منذ أن أُسدل الرسول ﷺ علىٰ فراش الوداع فبدأ التخطيط للإنقلاب على الأمر الإلهي وحيل بين الرسول والقرطاس والقلم الذي سيسجل إرشادات المسيرة ؛ مسيرة الاسلام العالمي .

قصة مريرة تلك المؤامرة لإجهاض مشروع محمد ﷺ الذي حمّله الله رسالته وأمر بتبليغها للناس ، وأن يكون علي عليه السلام هو الخليفة بالحق الذي يحمل أمانة الرسالة .

وما إن مات رسول الله ﷺ حتىٰ نشطت عصابة من الذين مردوا على النفاق وكانت حول الرسول ﷺ للإطاحة بالخليفة الشرعي واستعملوا لذلك سلاح الارهاب ، فكل من لا يبايع خليفة العصابة يؤدىٰ بحياته وعياله وماله ، وحفل تأريخ ذلك العصر

حوادث مفجعة لهذا الاسلوب من القهر على البيعة لخليفة لا يمتلك شرعية نبي الرسالة ﷺ ، وكان أفجع تلك الحوادث حادثة ظلم الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام بنت نبي السماء محمد بن عبدالله ﷺ ، وكان الاعتداء عليها بأشد الاعتداء حيث عُصرت ما بين الباب والحائط فسقط المحسن ليكون الشاهد في الدنيا والآخرة علىٰ الظلامة ، بل ظلامات آل البيت عليهم السلام وأتباعهم .

وبدأت منذ ذلك اليوم وحتىٰ يومنا هذا مؤامرة اضطهاد آل البيت عليهم السلام وأتباعهم ، فشكت فاطمة عليها السلام عند القبر الطاهر للنبي ﷺ ظلامتها وظلامة ابن عمها ، وبكت وخطبت في القوم وقالت ما لو سمعه الصخر لتفتت وقد سمعها وتفتت واهتز عرش الله : « فاطمة عليها السلام يغضب الله لغضبها » . وقال علي عليه السلام : « والله لقد ملئتم قلبي قيحا » ، و« ما أنتم بالرجال وانما اشباه الرجال » .

وقال أكثر من ذلك : « إذا تبرىٰ لنا قومنا فغصبونا سلطان نبيّنا ، فصار الأمر لغيرنا وصرنا سَوَقَة ، ويطمع فينا الضعيف ، ويتعزز علينا الذليل ، فبكت الأعين منا لذلك ، وخشيت الصدور ، وجزعت النفوس ، وأيم والله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين ، وأن يعود الكفر ويبور الدين ، لكنا علىٰ غير ما كنا عليه » .

[شرح نهج البلاغة ، ج ١ ، ص ٢٤٨]

وخطب كثيرة جداً .

وهكذا الحسن ، والحسين ، وعلي بن الحسين ، والباقر ، والصادق ، والكاظم ، والرضا ، والجواد ، والهادي ، والعسكري ، ولولا غيبة القائم عليه السلام لصبّت عليه من محن العصابة وأتباعهم ما صبّت علىٰ الآباء والأجداد .

ومثّل الظلم (الأول) ، وأثبتت ذلك مصادر قديمة من كتب الفريقين ، ثم قام (الثاني) وأزاد علىٰ الأول لأنه كان معه في مؤامرة الاضطهاد ، ثم الثالث الذي استهتر بالدين .

وأعقبتهم حكومة الأمويين فسجّل المؤرخون ما نصه : « لقد أشن الغارة معاوية علىٰ شيعة أمير المؤمنين عليه السلام سنة ٣٩ وفرّق جيوشه في أصقاع حكومته عليه السلام واختار أُناساً ممن لا أخلاق لهم لقتل اولئك الأبرياء أينما كانوا وحيثما وجدوا ، فوجّه النعمان بن بشير في ألف رجلٍ إلى عين التمر .

ووجّه سفيان بن عوف في ستّة آلاف وأمره أن يأتي (هيت) فيقطعها ثمّ يأتي الأنبار والمدائن فيوقع بأهلها فأتىٰ (هيت) ثمّ أتى الأنبار وطمع في أصحاب علي عليه السلام لقتلهم فقاتلهم فصبر أصحاب عليّ ثمّ قُتل صاحبهم أشرس بن حسّان البكري وثلاثون رجلاً ، واحتملوا ما في الأنبار من أموال أهلها ورجعوا إلى معاوية .

ووجّه عبدالله بن مسعدة بن حكمة الفزاري (وكان أشدّ الناس على عليّ) في ألف وسبعمائة إلى ثيماء، وأمره أن يصدق من مرَّ به من أهل البوادي ويقتل من امتنع، ففعل ذلك وبلغ مكّة والمدينة وفعل ذلك.

ووجّه الضحّاك بن قيس وأمره أن يمرّ باسفل واقصة ويغير على كلّ من مرَّ به ممَّن هو في طاعة عليّ عليه السلام من الأعراب، وأرسل ثلاثة آلاف رجل معه فسار الناس وأخذ الأموال، ومضى الى الثعلبيَّة وقتل وأغار على مسلحة علي، وانتهى الى القطقطانة، فلمّا بلغ عليّاً أرسل إليه حُجر بن عدي في أربعة آلاف فلحق الضحّاك بتدمر فقتل منهم تسعة عشر رجلاً، وقُتل من أصحابه رجلان، وحجز بينهما الليل فهرب الضحّاك وأصحابه ورجع حُجر ومَن معه.

ووجّه عبد الرّحمن بن قباث بن أشيم إلى بلاد الجزيرة وفيها شيب بن عامر جد الكرماني الذي كان بخراسان، فكتب الى كميل بن زياد وهو بهيت يعلمه خبرهم، فقاتله كميل وهزمه وغلب على عسكره، وأكثر القتل في أهل الشام وأمر أن لا يُتبع مدبرٌ ولا يُجهز على جريح.

ووجّه الحرث بن نمر التنوخي إلى الجزيرة ليأتيه بمن كان في طاعة عليّ، فأخذ من اهل دارٍ سبعة نفر من بني تغلب فوقع هناك من المقتلة ما وقع.

ووجّه زهير بن مكحول العامري إلى السّماوة ، وأمر أن يأخذ صدقات الناس فبلغ ذلك عليّاً فبعث ثلاثة منهم جعفر بن عبدالله الأشجعي ليصدقوا مَن في طاعته من كلب وبكر ، فوافوا زهيراً فاقتتلوا »[١] .

وبعد معاوية قام ابنه يزيد (عليه اللّعنة) بمجزرة دمويّة مروّعة بحقّ الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام ، بالرغم من ان الحسين عليه السلام فاوضه في الأمر وطلب منه الحوار ، ولكنه لم يكن يريد حياة دون بيعة .

وهكذا حكّام بني مروان وبالخصوص الحجّاج ، حتى أن الامام الباقر عليه السلام كان يقول : « قتلت شيعتنا بكل بلد ، وقطعت الأيدي والأرجل على الظنّة ، وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سجن أو نهب ماله ، أو هدمت داره ، ثم لم يزل البلاء يشتدّ ، ويزداد إلى زمن عبيدالله بن زياد قاتل الحسين ، ثم جاء الحجّاج فقتلهم كل قتلة ، وأخذهم بكل ظنة وتهمة ، حتىٰ ان الرجل ليقال له : زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة علي » .

---

(١) راجع الغدير ج ١١ من أوله والكتب التالية : تاريخ الطبري ج٦ ص٧٧ ـ ٨١ ، الكامل لابن الأثير ج٣ ص١٦٢ ـ ١٦٧ ، وتاريخ ابن عساكر ج٣ ص٢٢٢ ـ ٤٥٩ ، الاستيعاب ج ١ ص٦٥ ـ ٦٦ ، وتاريخ ابن كثير ج٧ ص٣١٩ ـ ٣٢٢ ، ووفاء الوفاء ج ١ ص٣١ .

وولىٰ حكـم الأمـويون أعـداء آل البـيت عليهم‌السلام وأتـباعهم ، وجاءت إمبراطورية العباسيين الذين زادوا في العداء والاضطهاد ، ولنفتح بعض صفحات كتاب « مقاتل الطالبيين » لنـقرأ مـا يـقوله أبو الفرج الاصفهاني عن المتوكل احد حكام تلك الحكومة : « كان شديد الوطأة علىٰ آل ابي طالب ، غليظاً على جـماعتهم مـهتمّاً بأمورهم ، شديد الغيظ والحقد عليهم ، وسوء الظن والتهمة لهم واتّفق له أن عبيدالله بن يحيى بن خاقان وزيره يُسيء الرأي فيهم فحسن له القبيح في معاملتهم ، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحـد مـن خلفاء بني العبّاس قبله ، وكان من ذلك أن كرب قبر الحسين وعفّى آثاره ؛ ووضع علىٰ سائر الطرق مسالح له لا يجدون أحداً زاره إلا أتوه به فقتله أو أنهكه عقوبةً »[١] .

ثم يضيف قائلاً : « واستعمل على المدينة ومكة عمر بـن الفرج الرخجي فمنع آل أبي طالب من التعرّض لمسألة النـاس ، ومنع الناس من البرّ بهم ، وكان لا يبلغه أن أحداً أبرّ أحـداً مـنهم بشيء وإن قلّ إلا انهكه عقوبةً ، وأثقله غرماً ، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ، ثم يرقعنه ويجلسن على معازلهن عواري حواسر »[٢] .

---

(١) مقاتل الطالبيين ص٤٧٨ .

(٢) المصدر السابق ص٤٧٩ .

لقد كان بنو العبّاس أشدّ وطأة على آل البيت عليهم السلام من بني أميّة وان كان اولئك لم يقصّروا في أذىً أهل البيت عليهم السلام والبطش بهم ، حيث يقول الشيخ مغنية : « كان معاوية بن ابي سفيان يدفن الأحياء خنقاً تحت الأرض ، وكان المنصور يقيم عليهم البناء فوق الأرض »[١] ، إلا ان بطش العبّاسيّين فاق الأمويّين . يقول الشاعر :

والله ما فعلت أميّة فيهم   معشار ما فعلت بنو العبّاس

يقول المقريزي : « جمع المنصور ابناء الحسن ، وامر بجعل القيود والسلاسل في أرجلهم وأعناقهم وحملهم في محامل مكشوفة وبغير وطاء ، تماماً كما فعل يزيد بن معاوية بعيال الحسين ، ثم أودعهم مكاناً تحت الأرض لا يعرفون فيه الليل من النهار ، واشكلت أوقات الصلاة عليهم ، فجزأوا القرآن خمسة أجزاء ، فكانوا يصلون على فراغ كل واحد من حزبه ، وكانوا يقضون الحاجة الضرورية في مواضعهم ، فاشتدت عليهم الرائحة ، وتورّمت اجسادهم ، ولا يزال الورم يصعد من القدم حتى يبلغ الفؤاد ، فيموت صاحبه مرضاً وعطشاً وجوعاً »[٢] .

وبعد الأمويّين والعباسيّين لم تفتأ الحرب ضد شيعة

---

(١) الشيعة والحاكمون ص١٤٧ .

(٢) النزاع والتخاصم ص٧٤ ، والمسعودي في مروج الذهب ج٣ ص٣١٠ .

محمد ﷺ وعلي عليه السلام ، وقد نقل التاريخ ان التشيّع بقي في افريقيا إلى حكم المعز بن باديس الصنهاجي حتى تتبّع الشيعة قتلاً بالسيف وحرقاً بالنار ، حتىٰ استأصلهم وأبادهم ، ولم يبقِ منهم شيعيّاً واحداً[١] .

وأما في مصر فقد ابتُلي الشيعة بصلاح الدين الأيوبي الذي عزل القضاة الشيعة واستناب عنهم قضاة شافعية ، وأبطل من الأذان « حي على خير العمل » وكان يحمل الناس على التسنُّن وعقيدة الاشعري ، ومن خالف ضربت عنقه ، ونقل الخفاجي في كتابه الازهر في ألف عام : « فقد غالى الايوبيون في القضاء على كل اثر للشيعة »[٢] . وحبس بقايا العلويّين في مصر ، فرّق بين الرجال والنساء ، حتى لا يتناسلوا ، واعاد يوم قتل الحسين عيداً الذي كان قد سَنَّهُ بنو أميّة والحجاج ، وأحرق كل تراثهم ومكتباتهم .

ولما أن جاء العثمانيّون وحكموا معظم البلاد العربية خلال القرن السادس عشر ، نال التشيّع نصيبه منهم ، فهذا التاريخ يقول : ان السلطان سليم قتل في الاناضول وحدها اربعين ألفاً ، وقيل : سبعين ، لا لشيء إلا انهم شيعة ، واستصدر فتوىٰ من علماء السنّة بأن الشيعة خارجون على الدين ويجب قتلهم ولذلك امر بقتل كل

---

(١) الشيعة والحاكمون ص ١٨٩ .

(٢) الأزهر في ألف عام ج ١ ص ٥٨ .

من كان معروفاً بالتشيّع داخل بلاده[١] . وفي الفصول المهمّة ان الشيخ نوح الحنفي افتىٰ بكفر الشيعة ووجوب قتلهم فقتل من جراء هذه الفتوىٰ عشرات الالوف من شيعة حلب حتى لم يبق فيها شيعي واحد[٢] .

واستمر الحال على ذلك حتى القرن العشرين حيث اشتدت الوطأة من الوهابية التي لبست قناع الدين والمذهب في تكفير الشيعة وقتلهم والهجوم علىٰ عتباتهم المقدّسة وقبور أئمّتهم وتكفير أتباع هذه المدرسة ، وإلّا فانّها في الواقع آلة النظام السعودي الجاثم علىٰ أرض الحجاز ، أرض الحرمين الشريفين ، بمعونة الاستكبار العالمي ليستخدمهم أدوات في أبادة مذهب أهل البيت عليهم السلام .

وطُبعت بصمات هذا الاضطهاد علىٰ روح وجسد أتباع آل البيت عليهم السلام وتسائل الأبناء عن اسباب ما لاقاه الآباء فاكتشفوا ان الحب والولاء الذي دفعهم للتمسك بخط علي وامامة أهل البيت عليهم السلام من ولد علي وعدم بيعة الخلفاء اللاشرعيين ؛ أرباب الخلافة المغتصبة ، هو السبب من وراء ذلك ، حمدوا الله وأثنوا عليه أن يلاقوا في حبهم هذا القدر من العناء حتىٰ يكون الأجر

(١) البلاد العربية والدولة العثمانية للحصري ص ٤٠ طبقة ١٩٦٠م .

(٢) الشيعة والحاكمون ص ١٩٥ .

علىٰ قدر المشقّة في يوم الجزاء ، وهتف كل ابن من أبناء التشيع :

لا عـــذّب الله أمّـــي انـها شـربت
حبّ الوصـــي وغـــذّتنيه بـــاللّبنِ

وكـــان لي والدٌ يـهوىٰ أبـا حسـنٍ
فصرت من ذي وذا أهـوىٰ أبـا حسـنِ

وكان مـن أصـول مـعتقد أبـناء عـلي عليه السلام التـولي والتـبري ومارسوه من خلال منهجين :

المنهج الأول : أن يكون التولي والتبري بالقلب والخـفاء ، تـقية حتىٰ لا يتكرر الاضطهاد .

المنهج الآخر : أن يـتضح ذلك للـملأ ويـعرف المـوالي مـن الخارجي والنـاصبي وضـعيف الايـمان ، فسطّر البعض منهم أوراقاً أعلن فيها التبري والتولي في السرّ والعلن .

ومن بينهم علّامتنا العالم الجليل ياسين بن أحمد الصوّاف (تغمده الله بواسع رحمته ورضوانه) الذي صنّف هذه الرسالة الثـمينة التـي قال عنها بعض النسّاخ من الأعلام الأجلاء : حريّ بها أن تُـتكب بماء الذهب .

والتي جعلها العلامة المجلسي (رحمه الله) من أُصول موسوعته الحديثية الضخمة (بحار الأنوار) في فتنها ومحنها، كما سيتّضح لك من صفحات هذه الرسالة، التي أثارت موضوعاً تأريخيّاً خطيراً لما لاقاه بعضٌ من العترة الطاهرة وهما علي وفاطمة عليهما السلام من قبل بعض من تقلد الخلافة غصباً وعدواناً ووجد من يطبّل له عبر التأريخ على أنه الخليفة العادل.

وليس في إثارة هذا الموضوع اخلال بالوضع العام ولا تسبيب لإحداث قروح عميقة مؤلمة في جسم الأمة، وزرع بذور الحقد والشقاق وخلخلة العلاقات ثم تباين المواقف كما يطرح البعض، بل اثارتها هو الاجدر والأولى كما يذهب إليه بعض محققي التأريخ المعاصرين[١].

فلابد وأن يعرف الآخرون دوافع وخلفيات رفض أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام للشخصيّات التي تقمّصت الخلافة الإلهيّة ظلماً وعدواناً، وأن كان ذلك على حساب المصلحة الخاصة فالمصلحة العامة والعلم والفكر والدين والحقيقة هي الاولى.

ومن هنا لابد وأن نتعامل مع هذه الرسالة وأمثالها بنوع من الشفافية في المواقف فهذه قطرة من بحر، وما دامت تحتظن الأدلة

---

(١) بنات النبي أم ربائبة: ص ٥.

علىٰ مدعياتها فليس هناك ما يريب أو يعيب ، وإن كـانت ليست كذلك فستكون الباعث الى المناقشة والحوار والنقد الموضوعي .

محتويات الرسالة :

تتضمن الرسالة أربعة فصول وقصيدة وخاتمة :

(الفصل الأول)

وقد احتوىٰ موضوعات تاريخيّان هامّان :

(الأول) شخصية الخليفة الثاني الواقعية وما لم يذكره المؤرّخون المزيّفون من الحقائق حوله .

(الآخر) ما يتعلق بيوم فرحة الزهراء عليها‌السلام الذي هو يوم موت الخليفة الثاني والذي يبتهج قسمٌ كبير من الشيعة فرحاً به من أجل الزهراء عليها‌السلام التي لاقت ما لاقت من الخليفة الثاني ، مسندة بالروايات الدالة علىٰ شرعيّة الاحتفال بهذا اليوم .

(الفصل الثاني)

في بيان نسب وحسب الخليفة الثاني لا علىٰ نحو المقياس ، فـ« ليس الفتىٰ من قال كان أبي » كما في الشعر وانما تقلّده للخلافة غصباً وعدواناً مع تفاخره على الآخرين دفع بمؤلف الرسالة على موازنة نسبه مع نسب العترة الطاهرة الذي لا يبلغ شرفهم أحدٌ من البشر .

(الفصل الثالث)

عرض لواقعة قتل الخليفة الثاني الذي جرىٰ على يد أبو لؤلؤة فيروز (رحمه الله) وما قاله الخليفة الثاني عند الوفاة من كلام يجعله في عداد المنافقين بل الكفّار . وسيأتيك نصّ ما قاله .

(الفصل الرابع)

حول البهجة والفرح في هذا اليوم الذي يُعبّر عنه بيوم فرحة الزهراء عليها السلام أي الفرحة من أجل الزهراء عليها السلام المظلومة الصابرة ، والأساليب المهذّبة في الاحتفال بهذا اليوم .

(القصيدة)

رائية مكوّنة من مائة وخمسة وخمسين بيتاً ، فيها ما ذكر وما لم يذكر في الرسالة مما يتصل بحادثة الخلافة المغتصبة وظلم العترة الطاهرة واتباعهم .

(الخاتمة)

تذكير المحبين والمخلصين لأهل البيت عليهم السلام بهذا اليوم والتأكيد علىٰ الاحتفال به .

عملنا في الرسالة :

لم نقم بالعمل الواجب قيامه مع هذه الرسالة الثمينة وإنما بعد الاطلاع عليها في احدىٰ خزائن التراث الاسلامي في بعض بلاد المسلمين ، قمت باستنساخها وقرائتها عدّة مرّات ، واخراجها بشكل فني يليق بمكانتها وتتناسب مع مطبوعات هذه الأيام من الناحية الفنّيّة ، ثم وضعتُ علائم الترقيم في محلها المناسب حسب الاجتهاد .

ثم سعيت للبحث عن نسخة اُخرىٰ لها فلم أجد غير واحدة ولكنها لم تكن تامّة كالأولىٰ واستفدت منها في مقابلة ما يوجد مماثلاً لها في الأصل المعتمد ، واشرت لها في الهامش برمز « م » .

ثم قمتُ بالتثبّت من اسم المؤلف لأنه اختلف في اسمه بين الأعلام ، فقد ذكر له ثلاثة أسماء :

الاسم الأول :

ليث بن احمد المشهور بابن الوزير كما في التراث العربي (ج٤ ص٦٨) .

الاسم الثاني :

حسن بن سليمان الحلي ، كما في الذريعة لآغا بزرگ الطهراني الذي قال : « لا أعرف مؤلفه ولكن من المحتمل أن يكون للشيخ حسن ... » .

الاسم الثالث :

ياسين بن أحمد الصواف ، كما ذكر هو بنفسه في القصيدة .

وكان المعتمد لدينا هو الأخير ، لأنه لم تكن القصيدة في النسختين التي اطلع عليهما صاحب التراث العربي وكذلك صاحب الذريعة ، لذا احتملا لها هذه الاسماء لمناسبات معينة ، أما الاختيار الأخير فيستند الى دليل معتبر وهو تصريح صاحب الرسالة باسمه في قصيدة الكتاب .

وبعد ذلك قمت بمراجعة كل كلمة أُوردت في الرسالة من مصادر الفريقين وخلصت الى نتائج مفيدة .

نتائج الرسالة :

أولاً :

إن جل ما جاء في الرسالة له ما يوافقه في كتب الفريقين إلا ثلاثة مواضع هي :

١ ـ يوم وفاة الخليفة الثاني .

٢ ـ المعتقد الديني أو المذهبي لقاتل الخليفة الثاني .

٣ ـ مكان دفن قاتل الخليفة الثاني .

فلم أعثر على ما يوافقها أو يخالفها في كتب العامة أما في كتب الشيعة فإنها مُدرجة .

ثانياً :

تكشف الوثائق التأريخية ان الخليفة الثاني غلّظ في اضطهاد العترة الطاهرة عليهم السلام بحدّ لا يمكن لأتباعهم عليهم السلام التغاضي عن ذلك وانما يُعذرون في اتحاد المواقف الشديدة منه ومن المدافعين عنه .

ثالثاً :

ان يوم فرحة الزهراء عليها السلام الذي يبتهج به أكثر الشيعة ليس من

البدع التي لا أصل لها ، بل هو يوم عيد وله ما يؤيد ذلك من الأحاديث التي أكّدت احتفال بعض الائمة عليهم السلام بهذا اليوم واستنادهم في شرعية ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . نعم هناك أمرين يقتضي الأمر التنويه إليهما .

الأول : فيما يتصل بيوم الفرحة ، هل هو يوم التاسع من ربيع الأول كما تذهب إليه الشيعة ، أو في ذي الحجة كما تذهب إليه العامة وبعض الشيعة كالشيخ المفيد رحمه الله ، ونظراً للإختلاف الشديد نقترح أن يكون الفرح بهذا اليوم في ذي الحجة أو في ولادة الزهراء عليها السلام بجمادىٰ الثانية .

الآخر : حول إحياء هذا اليوم والمراسيم التي يقوم بها بعض عوام الناس فقد ذكرت الرسالة طرق أُخرىٰ جميلة نوصي بملاحظتها من أجل ممارستها في يوم المناسبة .

رابعاً :

إن قاتل الخليفة الثاني ليس كعب الأحبار كما ذكر البعض وانما هو ابو لؤلؤة فيروز وانه وان كان على أي مذهب أو ملة أو دين فانه مستحق للرحمة لما تحقق من دعاء الصديقة الزهراء عليها السلام على يديه لمّا دعت عليه ببقر البطن ، وانه وان لم يثبت انه دفن في كاشان إلا انه نظراً لعدم تحديد بقعة دفنه فإن واجب التكريم له

يقتضي زيارة هذا المقام المنسوب له برجاء أن يكون له ، ومن المناسب عند زيارته الترحم عليه كرامة لفعله .

هذا ما استنتجناه من مراجعتنا للمصادر التأريخية وكتب الحديث ببركة قراءة هذه الرسالة وتحقيقها فمن قبلها فللّه الحمد ، ومن لم يقبلها فليقرأ الرسالة وسيظفر بنتيجة لن تشط عنا بُعداً .

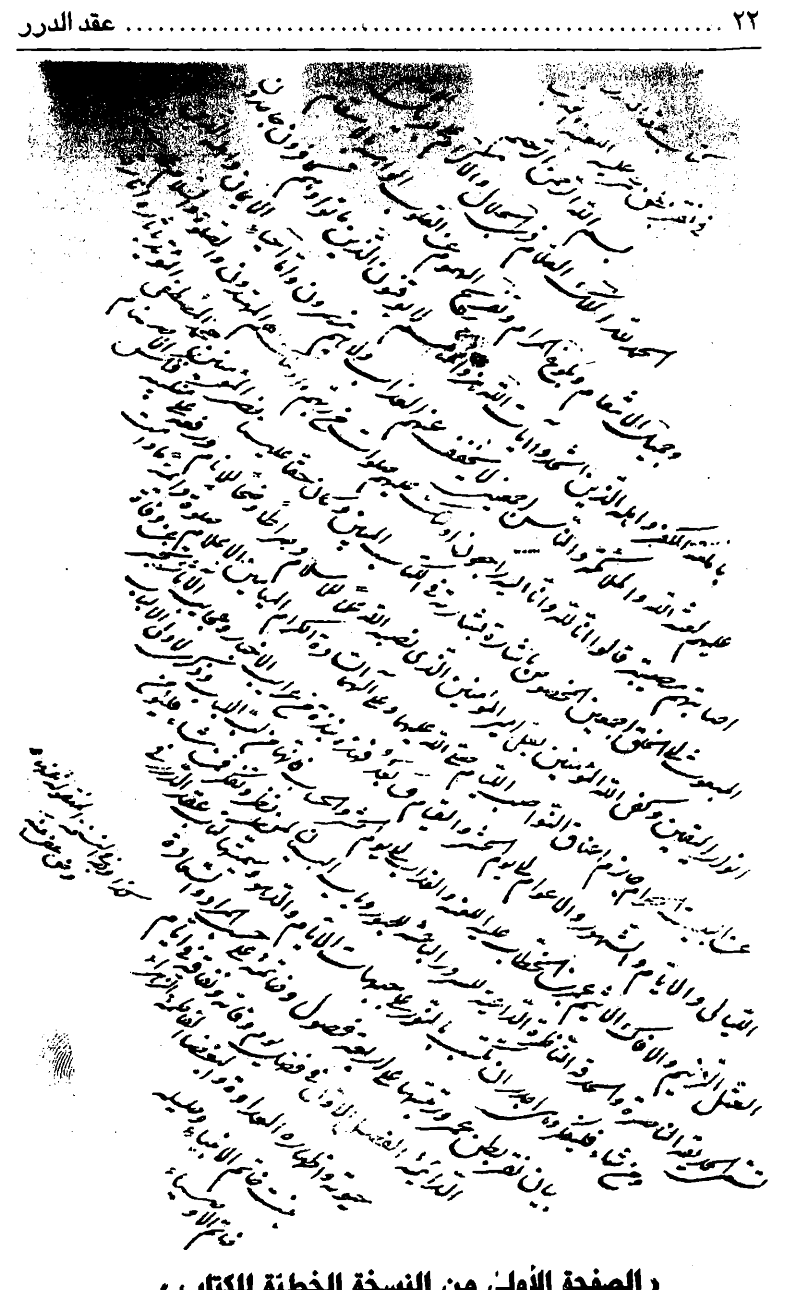
تقبل الله منا وممن ساهم في هذا العمل المتواضع الذي أردنا به خدمة الشريعة وتثبيت العقيدة وتسجيل الحقيقة ، ونرجو من خلاله أن تنالنا شفاعة الصديقة الشهيدة فاطمة الزهراء عليها السلام .

وأسجل في الختام شكري وتقديري للأخوين السيد علي الغريفي وحيدر النجفي اللذان استكملا معي هذه المراجعة الثانية للكتاب في طبعته الثالثة .

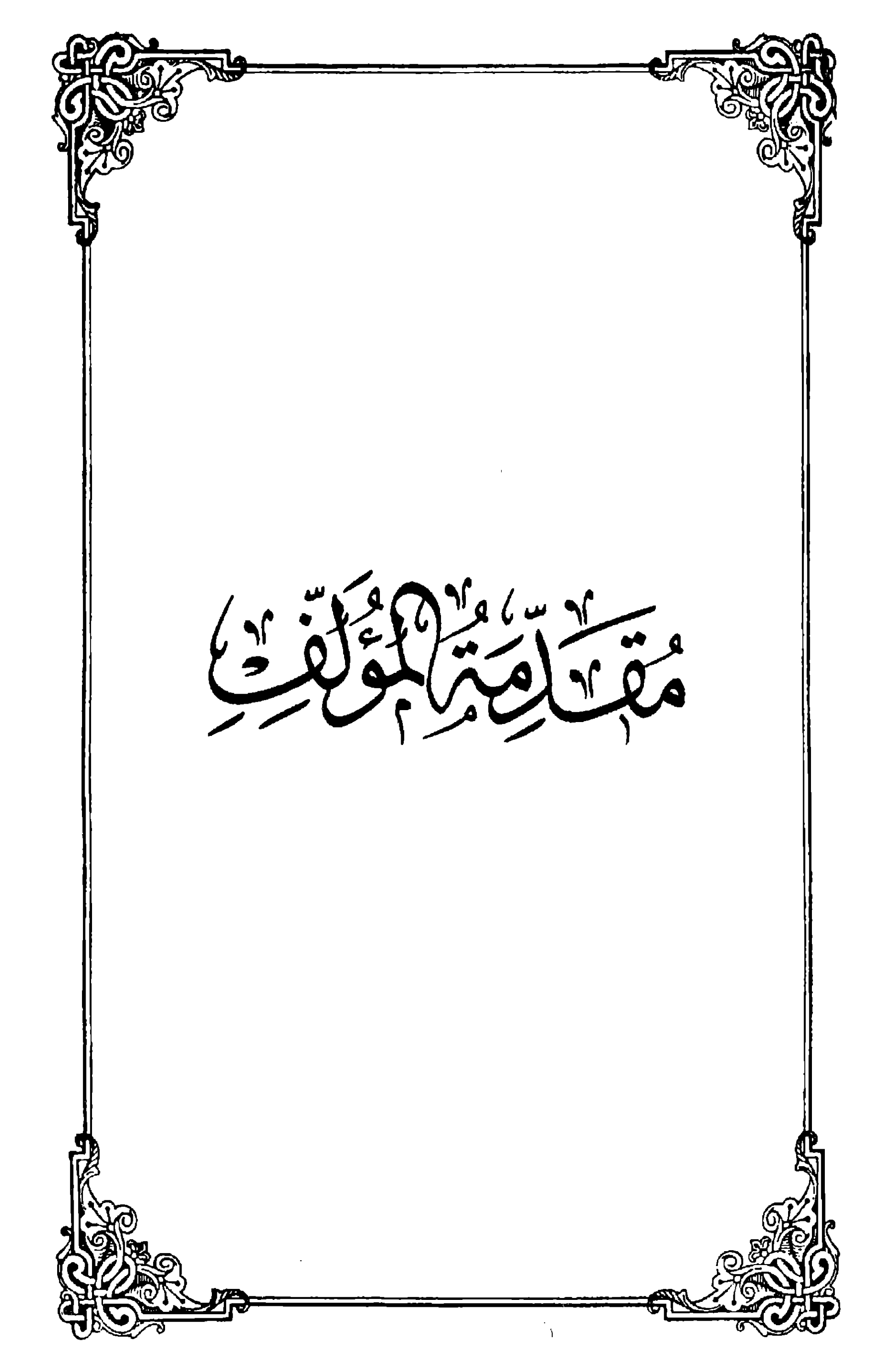
والحمد للّه أولاً وآخراً

السيد محمود الغريفي البحراني

١٧ رمضان ١٤١٧ هـ



« الصفحة الأولى من النسخة الخطية للكتاب »



مُقَدِّمَةُ المُؤَلِّفِ



الحمد لله الملك العلّام ذي الجلال والإكرام علىٰ جزيل الانعام وجميل الانتقام ، وبلوغ المرام وتفريج الهموم عن القلوب الواهية بالاسقام بإمامة الكفر وأهله ، الذين اتخذوا آيات الله هزواً وهم لا يوقنون ، الذين ماتوا وهم كافرون جاحدون ، ﴿ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَائِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾[1] ، ﴿ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴾[2] ، وأما احباء الايمان وأهله ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * أُوْلَـٰئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَـٰئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾[3] .

والصلاة والسلام علىٰ سيد العالمين ، المبعوث للخلق أجمعين ، المخصوص باشارة بشارته في الكتاب المبين : ﴿ وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[4] ؛ محمّد المصطفىٰ المؤيد بإثارة وإنارة أنوار اليقين ، وكفىٰ الله المؤمنين بعليّ أمير المؤمنين الذي

---

(١) الآية ١٦١ من سورة البقرة .

(٢) الآية ٨٦ من سورة البقرة .

(٣) الآية ١٥٦ ، ١٥٧ من سورة البقرة .

(٤) الآية ٤٧ من سورة الروم .

نصَّبه الله علماً للإسلام، وصراطاً واضحاً للأنام، ورفعه علىٰ منكبه فنكَّس الأصنام عن البيت الحرام، جازم أعناق النواصب اللئام، صلَّىٰ الله عليهما وعلى آلهما السادة الكرام، الميامين الأعلام، صلاة دائمة ما دامت الليالي والأيَّام والشهور والأعوام ليوم الحشر والقيام.

[المقدّمة]

وبعد: فهذه نبذة في غرايب الأخبار، وعجايب الآثار، تخبر عن وفاة العتل الزنيم والأفاك الأثيم عمر بن الخطّاب عليه اللعنة والعذاب ليوم الحشر والحساب، فإنها من لب اللباب، وذكرىٰ لأولي الألباب، تسمىٰ الحديقة الناصرة، والحدقة الناظرة، الداعية للسرور، الباعثة للحبور، وباب البيان لمن نظر وتفكَّر، ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُر ﴾[1]، وهي أجدر أن تكتب بالنور على جبهات الأيام والدهور، وسميتها كتاب « **عقد الدرر في بيان نقر بطن عمر** »، ورتَّبتها على أربعة فصول وخاتمة علىٰ حسب المراد والسعادة الدائمة.

---

(١) الآية ٢٩ من سورة الكهف.



[فرحة الزهراء عليها السلام
وما جرىٰ عليها من الثاني]

في فضل يوم وفاته ، ونفاقه في أيام حياته ، واظهاره العداوة والبغضاء لفاطمة الزهراء بنت خاتم الأنبياء وحليلة خاتم الأوصياء

وبعد : فإنَّ هذه الرسالة نقلت من خط علي بن عبد العال[1] ، باسناد متصل عن محمَّد بن علي الهمداني[2] ، عن الحسين بن الحسين السامري[3] ، قال :

« كنت أنا ويحيى بن حويج البغدادي[4] ، فتنازعنا في وفاة عمر بن الخطَّاب ، فاشتبه علينا أمره ، وخفي علينا ذكره ، فقصدنا أحمد بن اسحاق العلقمي[5] صاحب الإمام العسكري عليه السلام[6] ، فقرعنا عليه الباب ، فخرجت إلينا جارية عراقيَّة ، فسألناها عنه ، فقالت : انه مشغول بأحبابه وعياله ، قايم بأعماله ، فإنه يومُ عيدٍ عندهم ، فقلنا : يا سبحان الله إنَّا لا نعهد هذا اليوم عيداً ، فقالت : ان سيدي يروي عن الامام العسكري ان هذا اليوم أفضل الأعياد ، وعند أهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم ومحبّيهم ، فقلنا لها : استأذني

لنا بالدخول عليه ، فدخلت إليه وأخبرته بأسمائنا .

فخرج وهو متزر بميزر[٧] ومحتبي[٨] بكساءه ، يمسح وجهه من أثر الماء ، فأنكرنا أمره . فقال : ألا عليكما ، فإني قد اغتسلت للعيد . قلنا : أو هذا يوم عيد ـ وكان يوم التاسع من شهر ربيع الأول ـ قال : نعم ؛ وانه أفضل الأعياد ، ثم أخذ بأيدينا وأدخلنا داره وأجلسنا علىٰ سرير له ، وقال :

إعلما إنّي قصدت مولاي الحسن العسكري عليه السلام مع جماعة من إخواني كما قصدتماني ، وكان مولاي يومئذ بـ« سرَّ من رأىٰ » ، فاستأذنّا بالدخول عليه في مثل هذا اليوم ، فرأيناه عليه السلام قد أمر كل واحد من خدمه أن يلبسوا ما يمكنهم من الثياب الفاخرة ، وكان بين يديه مبخرة[٩] من العود ، فقلنا له : يا مولانا هل تجدد لأهل البيت في مثل هذا اليوم عيد وفرح ، قال : نعم وأي يوم أعظم حرمة عند أهل البيت من هذا اليوم .

ولقد حدثني أبي عليه السلام : ان حذيفة اليماني[١٠] دخل في مثل هذا اليوم علىٰ جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[١١] ، قال حذيفة : رأيت سيدي علي بن أبي طالب عليه السلام مع ولديه الحسن والحسين عليهما السلام يأكلون طعاماً مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يتبسَّم في وجوههم ، ويقول لهم :

كلوا[١٢] هنيئاً لكما في بركة هذا اليوم وسعادته ، فإنَّه اليوم الذي يقبض الله فيه روح عدوّه وعدوّ جدّكما ، ويستجب فيه دعاء أمّكما .

كلا هنيئاً فإنَّه اليوم الذي يقبل الله فيه أعمال شيعتكما ومحبّيكما .

كلا هنيئاً فإنَّه اليوم الذي صحَّ فيه قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا ﴾[١٣] .

وكلا هنيئاً فإنَّه اليوم الذي تكسر فيه شوكة مبغض جدّكما .

كلا هنيئاً فإنَّه اليوم الذي يفقد فيه فرعون أهل بيتي وظالمهم وغاصبهم حقّهم .

كلا هنيئاً فإنَّه اليوم الذي يعمد[١٤] الله فيه لـ ﴿ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُوراً ﴾[١٥] .

كلا هنيئاً مريئاً فإنَّه اليوم الذي يفرِّج الله فيه همَّكما ويفرِّج فيه قلبكما .

[إذا ترأس المنافق :]

قال حذيفة رضي الله عنه : فقلت : يا رسول الله وفي امّتك وأصحابك من يفعل هذا كلّه ويهتك الحرمة ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : يا حذيفة جبت من

المنافقين يترأس علىٰ أهـل بـيتي ويسـتعمل فـي امـتي الريـاء ، ويدعوهم لنفسه ، ويحمل علىٰ كـتفه ذروة الخـزي[١٦] ، ويـصدّ الناس عن سبيل الله ، ويحرِّف كتاب الله ، ويغيِّر سنَّة رسول الله ، ويستحلّ أموال الله ، وينفقها في غير طـاعة الله ، ويـغصب إرث النبي ، وينصب نفسه علماً ، ويتطاول على الامـامة مـن بـعدي ، ويكذِّب أخي وصهري وصنوي ووزيري وابـن عـمي ، ويـظلم ابنتي ويغصبها حقَّها ويحرق كتابها ويأمر بضربها وحرق مـنزلها ويرد شهودها ويكذِّب قولها ، فعند ذلك تدعو عليه فيستجيب الله دعاءها في مثل هذا اليوم[١٧] .

[فضل هذا اليوم :]

فقال حذيفة : يا رسول الله ادع ربَّك أن يهلكه في حياتك ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنّي لا أحب أن أجتري علىٰ قضاء الله وقدره لما سبق في علمه ، لكنّي سألت الله عزَّ وجلَّ أن يجعل اليوم الذي يقبضه فيه أفضل الأيام لنا وأشر الأيام عليهم ، ليكون ذلك سنَّة يستنّ بها أحبَّائي وأوليائي وشيعة أهل بيتي .

فأوحىٰ الله تعالىٰ إليَّ : يا محمَّد كان في سـابق عـلمي أن يمسّك وأهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين في عبادي مـمَّن نـصحتهم وخـانوك ، ومـحضتهم وغشـوك ، وأوصـيتهم

وخالفوك ، وأوعدتهم وكذَّبوك ، فإنّي أقسمت بعزَّتي وجلالي لأفتحنَّ علىٰ روح من يغصب عليّاً حقَّه بعدك ألف باب من العذاب الأليم ، واصحابه في قعر الجحيم حتى يشرف عليه إبليس اللّعين فيلعنه ، ولأجلعنَّ ذلك المنافق عبرة في يوم القيامة لفراعنة الأنبياء وأعداء الدين في المحشر ، ولأحشرنَّه مع أوليائه في أسفل درك الجحيم ، زرقاً كالحين[١٨] ، أذلَّة خزايا نادمين ، ولأخلدنَّهم فيها إلى أبد الآبدين .

يا محمَّد : لن يرافقك وصيَّك عليّاً في منزلتك إلا بما يمر [به] من البلوىٰ من فرعون هذه الأمَّة ، الذي يهتري عليَّ[١٩] ، ويبدِّل كلامي ، ويحرف كتابي ، ويصدّ الناس عن سبيلي ، وينصب نفسه عجلاً لأمتك .

وإنِّي أمرت أهل سبع سموات [أن] يعيّدوا في هذا اليوم ، الذي قبض روحه فيه إلى جهنَّم ، وأمرت ملائكتي أن ينصبوا كرسي كرامتي بإزاء[٢٠] البيت المعمور ، ويثنوا عليَّ بالحمد والشكر ، ويستغفروا لشيعتكم ومحبِّيكم في ولد آدم .

يا محمَّد : وأمرت الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن الخلق ثلاثة أيَّام من ذلك اليوم ، ولا أكتب عليهم شيئاً من الذنوب كرامة لك ولوصيِّك علي بن أبي طالب عليه السلام[٢١] .

[عيد خامس :]

يا محمَّد : إنِّي قد جعلت ذلك اليوم عيداً لك ولأهل بيتك ، وعيداً لمن يتبعهم من المؤمنين ، وآليت علىٰ نفسي إنِّي لاحبّون[٢٢] من يعيِّد في هذا اليوم محتسباً ثواب الخافقين ، فمن عيَّد في أقربائه وذوي رحمه كتبته في الفائزين ، ولأزيدنَّ في ماله ، وأوسِّع علىٰ عياله ، ولأعتقنَّ في كل حول في مثل هذا اليوم ألفاً من شيعتكم ، ولأجعلنَّ سعيهم مشكوراً ، وذنبهم مغفوراً ، وأعمالهم مقبولة .

[فعل المنافق :]

قال حذيفة : ثم قام رسول الله ﷺ ودخل إلى منزل أم سلمة مع علي وأبنائه ، ورجعتُ عنه وأنا غيرُ شاكٍّ أمر الشيخ الثاني « لعنه الله » .

حتَّى ترأس بعد وفاة رسول الله ﷺ ونتج الشرَّ منه[٢٣] ، وإرتدَّ عن الدين[٢٤] ، وشمَّر للملك[٢٥] ، وحرَّف القرآن[٢٦] ، وأحرق بيت الوحي[٢٧] ، وأبدع السنن ، وبدَّل السُنَّة[٢٨] ، وردَّ شهادة أمير المؤمنين[٢٩] ، وكذَّب سيِّدة نساء العالمين ، واغتصب فدك منها[٣٠] ، وأرضىٰ المجوس واليهود والنصارىٰ[٣١] ، وأشجىٰ فؤاد قرَّة عين المصطفىٰ[٣٢] ، وخرَّق كتابها ، وحرَّق بيتها ، وأمر بضربها ، وأسقط

حملها[٣٣]، وغصب حقَّها، ودبَّر علىٰ قتل أمير المؤمنين عليه السلام[٣٤]، وانتزع الخلافة منه[٣٥]، وأظهر الجور[٣٦]، وحرَّم ما أحل الله وأحلَّ ما حرَّم الله[٣٧]، وألقىٰ إلى الناس أن يتَّخذوا من جلود الإبل الدراير[٣٨] للطم حرّ وجه الزكيَّة، ورقىٰ منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غصباً وظلماً[٣٩]، وافترىٰ علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام وعانده وسفَّه رأيه[٤٠].

قال حذيفة: فاستجاب الله دعاء مولاتي فاطمة الزهراء عليها السلام علىٰ ذلك الظالم المنافق[٤١]، واجرىٰ يده علىٰ قتاله ابو لؤلؤة فيروز «رحمة الله عليه»[٤٢].

[أسماء هذا اليوم:]

قال حذيفة: فلما قُتل عدوّ الله دخلت علىٰ سيدي أمير المؤمنين عليه السلام لأهنِّيه بقتله، فقال لي: مرحباً بك يا حذيفة، أتذكر اليوم الذي دخلت فيه علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونحن نأكل معه فذلك فضل هذا اليوم، فقلت: نعم يا سيدي، فقال: هذا اليوم الذي أقرّ فيه عين آل محمَّد رسول الله، وإنِّي لأعرف لهذا اليوم شأناً عظيماً، وإنَّ لهذا اليوم اثنين وسبعين إسماً. فقلت: يا مولاي أحب أن تعرفني أسماء هذا اليوم. فقال عليه السلام:

هذا يوم الاستراحة، ويوم تنفّس الكربة، ويوم العيد الخامس، ويوم تحبط فيه الأوزار، ويوم رفع القلم من كتبة

الذنوب ، ويوم الخيرة ، ويوم العافية ، ويوم البركة ، ويوم الثارات ، ويوم عيد الله الأكبر ، ويوم يستجاب فيه الدعاء ، ويوم الموقف الأعظم ، ويوم التوافي ، ويوم الشرط ، ويوم نـزع السـواد ولبس البياض ، ويوم ندامة الظالم ، ويوم إنكسار الشـوكة ، ويـوم نـفي الهموم ، ويوم الفتوح ، ويوم عرض القدرة ، ويوم التصفح ، ويوم فرج الشيعة ، ويوم التوبة ، ويوم الإنابة ، ويوم الزكاة العظمىٰ ، ويوم الفطر الثاني ، ويوم سيل اللعاب ، ويوم تجرع الريق ، ويوم الرضىٰ ، ويوم عيد أهل البيت ، ويوم ظفرت فيه بنو اسرائيل ، ويوم يقبل الله فيه أعمال الشيعة ، ويوم تقديم الصدقة ، ويوم الزيارة ، ويوم قتل المنافق ، ويوم الوقت المعلوم ، ويوم سرور أهل البـيت ، ويـوم المشهود(٤٣) ، ويوم قهر الأعداء ، ويوم هدم الضلالة ، ويوم التنبّه ، ويوم التصرية(٤٤) ، ويوم الشهان(٤٥) ، ويوم التجاوز عن المؤمنين ، ويوم الزهرة ، ويوم المعرف بـه ، ويـوم قـبول الأعـمال ، ويـوم التبجيل ، ويوم إذاعة السر ، ويوم نصر المظلوم ، ويوم الزيـادة ، ويوم التحسب ، ويوم الوصول ، ويوم التزكية ، ويوم كشف البدع ، ويوم الزهد في الكبائر ، ويوم التـزاور ، ويـوم المـوعظة ، ويـوم العبادة ، ويوم الاستسلام(٤٦) .

قال حذيفة : فقمت من عند أمير المؤمنين وأنـا مسـرور ، وقلت في نفسي : لو لم أدرك شيئاً في أفعال الخير لكفاني ثواب

هذا اليوم . فقمت واغتسلت وصلَّيت صلاة الشكر لله [لـ] إدراك هذا اليوم ، وعملته عيداً مع إخواني المسلمين ، وجعلته سُنَّة مدىٰ عمري .

قال الفقيه يحيى بن ضريح : فقام كلٌّ واحد منَّا إلى أحمد بن اسحاق العلقمي وصافحناه وقبَّلنا يديه ، وقلنا له : الحمد لله الذي قيضك لنا حتىٰ عرَّفتنا فضل هذا اليوم . ورجعنا عنه وعملناه عيداً مع إخواننا من المؤمنين .

هوامش

الفصل الأوّل

(١) وهو مشترك بين ثلاثة من الأعلام كلّهم من الثقاة ، والظاهر ان المذكور هنا هو الشيخ الجليل علي بن عبد العالي العاملي الكركي لما ذكر من ان له رسالة باسم « نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت » . قال عنه الحر العاملي في أمل الآمل (ج ١ ص ١٢١) : « أمره في الثقة والعلم والفضل ، وجلالة القدر ، وعظم الشأن وكثرة التحقيق ، أشهر من أن يذكر ، ومصنّفاته كثيرة ، وذكره السيد مصطفى التفريشي في كتاب نقد الرجال فقال فيه : شيخ الطائفة وعلامة وقته ، صاحب التحقيق والتدقيق ، كثير العلم ، نقي الكلام ، جيد التصانيف ، من أجلّاء الطائفة » . (معجم رجال الحديث ـ السيد الخوئي ٨٢٥٨ ، علي خازن ـ عمارة) .

(٢) هو محمّد بن علي بن ابراهيم الهمداني ، ذكره النجاشي ، وقال عنه : انه كان وكيلاً للناحية وابوه وجدّه ايضاً وان له كتاباً . (المعين على معجم رجال الحديث : ص ٤٥٤) .

وفي البحار : محمد بن العلاء الهمداني . (ج ٣١ ص ١٢٠) .

(٣) ومثلها هذه الرواية مع اختلاف يسير نقلها صاحب البحار في كتاب (الفتن والمحن) عن نسخة المختصر للشيخ حسن ابن سليمان والذي نقل الرواية عن الأصل وبنقل الشيخ الفقيه علي بن مظاهر الواسطي بإسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن جريح .

(٤) وفي المختصر : جريح . (البحار ج ٣١ ص ١٢٠) .

(٥) وهو على ما في كتاب المختصر ، أحمد بن اسحاق القمي ، قال عنه الشيخ : كبير القدر وكان من خواص العسكري ، ورأىٰ صاحب الزمان (عج) ، وهو شيخ القمّيين ووافدهم ، له كتب . وقريب منه ذكر النجاشي ووثّقه الشيخ في موضع آخر . (المعين على معجم رجال الحديث ص٢٢).

(٦) وكان يومها في مدينة قم . (المختصر).

(٧) وفي المختصر : بمئزر .

(٨) اي مشتمل . (القاموس ج ٤ ص ٣١٥) ، أو متصل بعضها ببعض ، وعن الجوهري: احتبىٰ الرجل إذا جمع ظهره وساقيه بعمامته (لسان العرب ـ مادة: حبا).

(٩) في نسخة المختصر : مجمرة .

(١٠) أبو عبدالله ، حذيفة بن اليمان العبسي . هو ممن عدّه الامامأن الصادق والرضا عليهما السلام من المؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم وتجب ولايتهم . وهو من الذين اكلوا من الجفنة التي نزلت من عند الله تعالىٰ على النبي وأهل بيته عليهم السلام وهو الذي قال لربيعة السعدي : « فوالذي نفسي بيده ، لو وضع جميع أعمال أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في كفة الميزان منذ بعث الله محمداً إلى يوم القيامة ووضع عمل علي عليه السلام في الكفة الأخرىٰ لرجح عمل علي عليه السلام على جميع أعمالهم » .

وهو الذي بين له آية الجنة والنار فقال : خذها قصيرة من طويلة وجامعة لكل أمرك ، أنّ آية الجنة في هذه الأمة ليأكل الطعام ويمشي في الأسواق . قال ربيعة : فقلت له : فبيّن لي آية الجنة فاتبعها وآية النار فاتقيها ، فقال لي : والذي نفسُ حذيفة بيده أن آية الجنة والهداة إليها إلى يوم القيامة الائمة من آل محمد عليهم السلام وان آية النار والدعاة إليها إلى يوم القيامة لاعدائهم .

وسُألَ امير المؤمنين عليه السلام عنه فقال : علم اسماء المنافقين ، وسئل عن المعضلات حين غفل عنها ، ولو سألوه لوجدوه بها عالماً . وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في

حقه : « أما حذيفة فرّ بدينه من الشيطان واوليائه فهو من عباد الله الصالحين » .
وقال امير المؤمنين عليه السلام يوماً لحذيفة : « يا حذيفة لا تحدّث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ، وان من العلم صعباً شديداً تحمّله ، لو حملته الجبال عجزت عن حمله ، إن علمنا يستنكر ويبطل وتقتل رواته ويساء الى من يتلوه بغيا وحسداً ... » الى آخره .

وجاء في مستدرك سفينة البحار : انه من السبعة الذين خلقت الأرض لهم ، وبهم يرزقون وبهم ينصرون وبهم يمطرون ، وهم الذين صلوا على فاطمة الزهراء عليها السلام ، وهو أحد الأركان الأربعة . (مستدركات علم رجال الحديث ج ٢ ص٣١٨) .

(١١) نقل الامام الهادي عليه السلام وروده على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في يوم عيد الله الأكبر يوم التاسع من ربيع الأول . (مستدركات علم رجال الحديث ج ٢ ص ٣١٩) .

(١٢) وفي نسخة المختصر : كلا .

(١٣) الآية ٥٢ من سورة النمل .

(١٤) وفي نسخة المختصر : يقدم .

(١٥) الآية ٢٣ من سورة الفرقان .

(١٦) اعلىٰ الذل والهوان والمقت . (مجمع البحرين ـ خ ز ى) .

(١٧) فقد دعت عليه عليها السلام ببقر البطن كما سيأتي عن البحار وقد كان ذلك من الله جلّ وعلا ، كما سيأتي أيضاً في نهاية الفصل مصادر هذه الاشارات .

(١٨) الزرق نوع من الرمي القوي ، وكالحين تعنى مكشرين وعابسين . (المنجد) .

(١٩) يهتري : أي يكذب (لسان العرب ـ مادة : هتر) .

(٢٠) في نسخة المختصر : حذاء .

(٢١) الظاهر والله العالم من قوله « ولا أكتب عليهم شيئاً من الذنوب » في حال انهم إذا ارتكبوا الذنب دون قصد الاستهانة بالأوامر الالهية وانما فيما إذا صدر الذنب

منهم عفواً عن غير قصد وعمد ، فهذا الذي يتناسب وأصول المذهب من ان ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام لها أثر في محو الذنوب وغفرانها ، فقد جاء في المناقب للخوارزمي باسناده عن انس بن مالك قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حبّ علي حسنة لا يضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة » راجع المناقب ص ٣٥ ، ورواه السيد شهاب احمد في توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل ص٣٦٨ ، ومحمد بن رستم في تحفة المحبّين ص١٩٣ ، وروىٰ باسناده عن ابن عبّاس ، قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لو اجتمع الناس على حب علي بن ابي طالب عليه السلام لما خلق الله عزّ وجلّ النار » راجع المناقب ص٢٨ . وروىٰ ابن عساكر باسناده عن ابن عباس : « انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب » المصدر : تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص١٦٢ ورواه المتقي في كنز العمال ج ١١ ص ٦٥١ (طبع حلب) ، وفي منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد (ج ٥ ، ص ٣٤) ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبىٰ ص ٩١ ، والحضرمي في وسيلة المآل ص٢٥٧ ، والسمهودي في جواهر العقدين ص١٩٤ ، والكنجي في كفاية الطالب ص٣٢٥ . وروىٰ بإسناده عن عطاء عن ابن عباس قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : حبّ علي بن ابي طالب يأكل السيئة كما تأكل النار الحطب ، راجع ترجمة الامام علي بن ابي طالب عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ج٢ ص١٠٣ ، الحديث ٦٠٧ .

(٢٢) أي : لاعطيّن . (راجع المعجم الوسيط ص١٥٣) .

(٢٣) لقد بدأ الشر منه مُذ رأىٰ الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم طريح الفراش ، يخاطبهم خطاب الذي يريد الرحيل ، « أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده » ، فقال اللعين : ان النبي غلبه الوجع ... وعندنا كتاب الله حسبنا . (صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب كفاية العلم) .

ومثله في صحيح مسلم في كتاب الوصية في باب ترك الوصية ، عن سعيد

بن جبير عن ابن عباس ، وأيضاً رواه أحمد بن حنبل في مسنده ج ١ ص ٣٥٥ ، وابن سعد في طبقاته ج ٢ ص ٣٧ ، وعلىٰ ما حقّقه بعض الأعلام انه الوحيد الذي تجرّأ على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهذا الكلام ، وله في ذلك قصد ومراد من أن لا يكتب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كلاماً ينصّ فيه على الخليفة من بعده ، وبذلك فانّه قد أضلَّ الناس وطمع في الملك والرئاسة ، وما فرقه بذلك عن إبليس الذي يغوي الناس ويضلّهم عن الطريق القويم ، وان كان إبليس يتعلم منه كل فنون الاغواء كما سيأتي في الخاتمة . قال ابن عباس : « إنَّ الرزيَّة كل الرزيَّة ما حال بين رسول الله (ص) وبين كتابه » . (صحيح البخاري ج ١ ص ٣٢ ، ٣٣ ، باب كتابة العلم) ، وقريب منه مع إختلاف يسير (الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٢٢ ط مصر) .

أمّا حينما توفّى الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم فالشرّ الذي نتج منه إنه قال : « ألا لا أسمع واحداً يقول إنَّ رسول الله مات إلا فلقت هامته بسيفي هذا » هذا ما ذكره خالد محمد خالد المصري في كتابه (وجاء ابو بكر ص ٩٠) لولا ان تلا صاحبه ابو بكر الآية ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ ٱلرُّسُلُ أَفَإِنْ مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنْقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَابِكُمْ ﴾ (آل عمران / ١٤٤) ، حتى قال عمر : كأني ما سمعت هذه الآية حتى قرأها أبو بكر . (الملل والنحل ج ١ ص ٢٣) ، وهذا شاهد على علاقة الخليفة عمر الحميمة بالقرآن ، وأخرج البخاري ان عمر قال : « وكنت قد زورت مقالة أجبتني أُريد أن أقدمها بين يدي ابي بكر اداري منه بعض الحد ، فلما أردت أن أتكلّم قال أبو بكر علىٰ رسلك ، فكرهت أن أُغضبه » (صحيح البخاري ج ٤ ص ١٢٢ ، تاريخ الخلفاء ص ٦٧) .

وفي حادثة السقيفة المفجعة حينما إمتنع سعد بن عبادة عن البيعة ، قال ناس من أصحاب سعد : إتقوا سعداً لا تطؤه ، قال عمر : اقتلوه قتله الله . (النهاية لابن الأثير ج ٤ ص ١٣) ، ثم قام عمر على رأس سعد وقال : لقد هممت أن أطأك حتى تنذر عضوك ، فأخذ سعد بلحية عمر فقال : والله لو حصصت منه شعرة ما رجعت

وفي فيك واضحة . (تاريخ الطبري ج٣ ص ٢١٠) .

ومثل هذا الشر نتج منه بحق الإمام علي بن ابي طالب عليه السلام لما جيء به عليه السلام لبيعة أبي بكر ورفض عليه السلام البيعة وقال لهم : ألستم زعمتم للأنصار انكم أولىٰ بهذا الأمر منهم لما كان محمّد منكم ، فاعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة ، وأنا أحتج عليكم بمثل ما احتججتم على الأنصار : نحن أولىٰ برسول الله حباً ومنياً فأنصفونا إن كنتم تؤمنون ، وإلا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون ، فقال له عمر : إنك لست متروكاً حتى تبايع . (الامامة والسياسة ج١ ص١١) ، وقد كان هو اللعين الذي اجبر بالقوة وبالإرهاب أمير المؤمنين عليه السلام على المجيء الى دار ابي بكر للبيعة حتى انه هدد بإحراق بيت النبوة وسيأتي مصادر ذلك في محله .

وفي وصف شر عمر ، يقول أمير المؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقيّة : « حتىٰ اذا مضىٰ الأول لسبيله فأدلىٰ بها إلى فلان بعده ، ... فصيّرها والله في حوزة خشناء يخشن مسّها ، ويغلظ كلمها ، ويكثر العثار فيها ، والاعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة ، إن عنف بها مرن وإن أسلس بها غسق ، فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس ، وتلون واعتراض ، وبلوىٰ وهو مع هن وهني ، فصبرت على طول المدّة وشدَّة المحنة » . (بحار الأنوار ج٢٩ ص٤٩٨) .

وفي رواية أخرىٰ في البحار (ج ٣٠ ص ١٨١) : عن ابي بصير ، قال : سألته عما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال : إن ولد الزنا شرّ الثلاثة ، ما معناه ؟ قال : عنىٰ به الأوسط ، انه شرٌّ ممَّن تقدَّمه وممَّن تلاه .

(٢٤) جاء في نور الأبصار الشبلنجي : أنه صعد يوماً الى المنبر فقال : الحمد لله الذي صيّرني ليس فوقي أحد ثم نزل (ص ٦٠) . ناسياً بأن له رباً وخالقاً يعلوا ولا يُعلىٰ عليه أحدٌ ، وهذا طبع من لا دين له كما في الحديث . وقد جاء في تفسير علي بن ابراهيم القمي في تفسير الآية القرآنية ﴿ **ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيْلِ ٱللهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ** ﴾ (الآية ١ من سورة محمَّد) ، انها نزلت في الذين ارتدّوا بعد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وغصبوا أهل بيته حقَّهم وصدُّوا عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن ولاية الأئمة عليهم السلام ﴿أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ قال: اي بطل ما كان تقدَّم منهم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الجهاد والنصرة (ج ٢ ص ٣٠٠).

(٢٥) راجع هامش (٢٣).

(٢٦) أخرج النيسابوري عن عمر أنه قال: كنا نقرأ آية الرجم: الشيخ والشيخة إذ ازنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله والله عزيز حكيم.

(تفسير النيسابوري هامش تفسير الطبري ج ١ ص ٣٦١).

وقال السيوطي: وأخرج أحمد، والنسائي عن عبد الرحمن بن عوف أن عمر بن الخطاب خطب الناس فسمعته يقول: ألا وإن أناساً يقولون ما بال الرجم، وفي كتاب الله الجلد، وقد رجم النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ورجمنا بعده، ولولا أن يقول قائلون، ويتكلَّم متكلّمون: أن عمر زاد في كتاب الله ما ليس منه، لأثبتها كما نزلت.

وأخرج النسائي وابو يعلي عن كثير بن الصلت قال: كنا عند مروان، وفينا زيد بن ثابت، فقال زيد ما تقرأ: الشيخ والشيخة إذ زنيا فارجموهما البتة، قال مروان: ألا كتبتها في المصحف، قال: ذكر ذلك وفينا عمر بن الخطَّاب، قال: أشفيكم من ذلك، قلنا: فكيف؟، قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله أنبئني آية الرجم، قال: لا أستطيع الآن.

(الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج ٥ ص ١٨٠).

وقال الامام مالك: حدثني مالك عن يحيى بن سعيد، عن سعيد بن المسيّب: انه سمعه يقول: لما صدر عمر بن الخطاب من منىٰ، أناخ بالأبطح. ثم كوم كومة بطحاء ثم طرح عليها رداءه، واستلقىٰ. ثم مد يده إلى السماء فقال: اللهم كبرت سني، وضعفت قوتي، وانتشرت رعيتي. فاقبضني إليك غير وضيع ولا مفرّط. ثم قدم المدينة فخطب الناس فقال: أيها الناس قد سننت لكم السنن،

وفرضت لكم الفرائض ، وتركتم على الواضحة . إلا أن تضلوا بالناس يميناً وشمالاً . وضرب بإحدىٰ يديه على الأخرىٰ ثم قال : إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم أن يقول قائل : لا نجد حدّين في كتاب الله فقد رجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورجمنا . والذي نفسي بيده لولا ان يقول الناس : زاد عمر في كتاب الله لكتبتها : « الشيخ والشيخة فارجموهما البتة » . (موطأ الامام مالك ج ٢ ص ٨٢٤ ، كنز العمال للمتقي الهندي ج ٥ ص ٤٣٢) .

ولم يكتف بجرأته على القرآن بل تجرأ على حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . أخرج ابن سعد عن عبدالله بن العلاء أنه قال : سألت القاسم ان يملي عليَّ أحاديث فقال : إن الأحاديث كثرت علىٰ عهد عمر بن الخطاب فانشد ان يأتوه بها ، فلما أتوه بها ، أمر بتحريقها ، ثم قال : مثناة كمثناة أهل الكتاب . قال : فمنعني القاسم يومئذ أن اكتب حديثاً . (مختصر الدول ص ١٨٠ ـ طبعة يوك في اكسفورد ، اذ ان طبعة بيروت حذفت منها هذه الجملة) .

بل ولم يفهم من الحديث شيئاً ، ذكر في كنز العمال (ج ٦ ص ٢٠) عن سعيد بن المسيب ان عمر سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف يورث الكلالة ، قال : أوليس قد بيّن الله ذلك ، ثم قرأ ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورِثُ كَلالة أَو آمْرَأَةٌ ... ﴾ فكأن عمر لم يفهم ، فأنزل الله ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي ٱلْكَلالَةِ ﴾ (الآية ١٧٦ سورة النساء) ، فكأن عمر لم يفهم ، فقال لحفصة : إذا رأيت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيب نفس فاسأليه عنها ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : أبوك ذكر لك هذا ، ما أرىٰ أباك يعلمها أبداً ، فكان يقول ما أراني اعلمها أبداً وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال . (أخرجه ابن راهويه وابن مردويه وهو صحيح ، وذكره السيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية) .

وذكر السيوطي في الدر المنثور في ذيل بيان فضل سورة البقرة (ما لفظه) : « وأخرج الخطيب في رواة مالك والبيهقي في شعب الايمان عن ابن عمر ، قال : تعلم عمر البقرة في اثنتي عشرة سنة ، فلما ختمها نحر جزوراً » .

أقول: هذا حال خليفتهم مع القرآن، أما حاله مع السنة التي هي صنو القرآن عند الفريقين فقد أخرج ابن سعد، عن عبدالله بن العلاء انه قال: سألت القاسم أن يملي عليَّ أحاديث، فقال: «إن الأحاديث كثرت على عهد عمر بن الخطّاب فأنشد ان يأتوه بها، فلما أتوه بها، أمر بتحريقها، ثم قال: مثناه كمثناة أهل الكتاب» ذكره ابن سعد في الطبقات (ج ٥ ص ١٤٠).

وقد تظافرت الأخبار على جهل عمر بالقرآن والسنة وإليك المصادر لترجع إليها وتتثبت من هذا الكلام: الدر المنثور للسيوطي في تفسير قوله تعالى ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ في سورة الحجرات، وكنز العمال للمتقي ج ٢ ص ١٦٧ وص ١٤١، ومستدرك الصحيحين ج ٤ ص ٣٣٩، وطبقات ابن سعد ج ٢ القسم ٢ ص ٥٤، وسنن البيهقي ج ٧ ص ٤٤٢، والهيثمي في مجمعه ج ٢ ص ٦٢، وسنن الدارقطني في كتاب الصوم باب القبلة للصائم، وصحيح ابي داود ج ٢٨ ص ١٤٧، والرياض النظرة للمحب الطبري ج ٢ ص ١٩٥، وهذه كلها كتبهم.

(٢٧) ذكرت بعض المصادر انّ بيت الامام علي عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام هو بيت الوحي والنبوّة وبيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيأتي الحديث عنه.

(٢٨) أما بدع عمر وتبديله لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسيرته فكثيرة، إذ كان هو أساس البدع والفتن، وهنا نستعرض جملة يسيرة من هذه البدع ونوكل القارئ إلى المصادر المطوّلة:

١ ـ بدعته في الطلاق:

«كان الطلاق في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحتىٰ في خلافة ابي بكر وشيء من زمنه (لعنه الله) يكون بواحدة، حتى جاء بالطلاق ثلاثاً، فإذا قال الزوج لزوجته انتِ طالق، انتِ طالق، انتِ طالق، فلا يجوز له الرجوع لها حتى تنكح زوجاً آخر، وقد ذكر ذلك ابن عباس قال: «كان

الطلاق علىٰ عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة ، فقال عمر بن الخطّاب إن الناس قد إستعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناه فلو أمضيناه عليهم فأمضاه عليهم ».

(ذكره في صحيح مسلم ـ كتاب الرضاع ـ باب طلاق الثلاث ، والحاكم في مستدرك الصحيحين ج٢ ص١٩٦ ، وأحمد بن حنبل في مسنده ج١ ص٣١٤ ، والبيهقي في سننه ج٧ ص٣٣٦ ، والدارقطني في سننه في كتاب الطلاق ص٤٤٤ ، والسيوطي في الدر المنثور في تفسير قوله تعالىٰ ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ﴾ في سورة البقرة).

٢ ـ بدعته في أن من لم يجد الماء لا يصلي :

روى في صحيح مسلم (كتاب الطهارة ـ باب التيمم) بسنده عن عبد الرحمن بن أبزي : « إن رجلاً أتىٰ عمر فقال : إني أجنبت فلم أجد ماء ، فقال : لا تصل . فقال عمار : أما تذكر يا أمير المؤمنين إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماءً ، أما أنت فلم تصلّ وأما أنا فتمعكت في التراب فصلّيت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إنما يكفيك أن تضرب بيدك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفّيك ، فقال عمر : اتق الله يا عمّار ، قال : إن شئت لم أحدّث به ».

(ورواه بطريقين آخرين ، وذكره النسائي في صحيحه ج١ باب التيمم في الحضر مرة وفي التيمم في السفر أخرىٰ ، وابن ماجة في صحيحه ص٤٣ ، والبيهقي في سننه ج١ ص٢٠٩ بطرق عديدة ، والصحاوي في شرح معاني الآثار ج١ ص٦٧).

٣ ـ تختم باليسار :

كانت سنة الرسول ﷺ التختّم باليمين، وأصبحت سنة عمر التختّم باليسار. (الطبقات لابن سعد ج٣ ص٢٣٩).

٤ ـ ترك القراءة في الصلاة :

روىٰ أبو سلمة بن عبد الرحمن انه قال: صلّىٰ بنا عمر بن الخطّاب المغرب فترك القراءة فلما انقضت الصلاة قيل له: تركت القراءة؟ قال: كيف كان الركوع والسجود؟ قال: حسناً. قال: لا بأس.

(التفسير الكبير للفخر الرازي ج١ ص٢٢٢).

(٢٩) ذكر الطبرسي في الاحتجاج: ان الإمام علي عليه السلام حاجّ أبا بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال: «يا أبا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من أبيها رسول الله ﷺ وقد ملكته في حياته؟، قال ابو بكر: هذا فيء المسلمين، فإن أقامت شهوداً أنّ رسول الله جعله لها وإلا فلا حق لها فيه! فقال علي: يا أبا بكر تحكم بيننا بخلاف حكم الله في المسلمين؟ قال: لا، قال: فإن كان في يد المسلمين شيء يملكونه فادّعيت انا فيه، من تسأل البينة؟ قال اياك أسأل، قال: فما بال فاطمة سألتها البيّنة على ما في يديها وقد ملكته في حياة أبيها رسول الله وبعده ولم تسأل المسلمين على ما ادعوها شهوداً كما سألتني على ما ادّعيت عليهم؟ فسكت ابو بكر فقال عمر: يا علي دعنا من كلامك، فإنا لا نقوىٰ على حجّتك، فإن أتيت بشهود عدول، وإلا فهي فيء للمسلمين ولا حق لك ولا لفاطمة فيه؟

هذا وذكر مثل ذلك الشيخ عزيز الله العطاردي في مسند فاطمة الزهراء عليها السلام

انه لما جيء بأم أيمن لتشهد وجرى الحديث حول قول ام ايمن اشهدي ويا علي اشهد ، قال عمر لأم ايمن : انت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها ، اما علي فيجرّ النار إلى قرصه (ص ٣٧٤) .

(٣٠) فدك قرية في الحجاز بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة ، وهي أرض يهودية يسكنها اليهود ثم صالحوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على النصف من فدك وقيل عليها كلها . (فدك في التاريخ ص ٣٥) ، فأصبحت ملكاً للرسول صلى الله عليه وآله وسلم لانها مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب كما في الآية القرآنية (٦) من سورة الحشر : ﴿ وَمَا أَفَاءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ ، ثم قدمها صلى الله عليه وآله وسلم لابنته الزهراء عليها السلام كما في فتوح البلدان ص ٤٤ ، وبقيت عندها حتى توفّي أبوها صلى الله عليه وآله وسلم ، وقد أكّد ذلك الهيثمي في مجمعه ج٧ ص ٤٩ ، والمتقي في كنز العمال ج ٢ ص ١٥٨ ، والسيوطي في الدر المنثور في تفسير الآية ﴿ وَآتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّه ﴾ من سورة الاسراء ، والذهبي في ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢٢٨ . ثم اغتصبها ابو بكر (كما في الصواعق المحرقة ص٣٨) ، وعمر (كما في مجمع الهيثمي ج ٩ ص ٤٩) عن عمر قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جئت انا وابو بكر الى علي فقلنا : ما تقول فيما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : نحن أحق الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : فقلت : والذي بخيبر ، قال : والذي بخيبر ، قلت : والذي بفدك ، قال : والذي بفدك ، فقلت : أما والله حتى تحزوا رقابنا بالمناشير فلا .

وذكر العطاردي في مسند فاطمة الزهراء عليها السلام : « ان فاطمة لما بلغها ان ابا بكر قبض فدك فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على ابي بكر ، فقالت : يا ابا بكر تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسول الله وتصدّق بها عليَّ من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، اما كان قال رسول الله المرء يحفظ في ولده وقد علمت انه لم يترك لولده شيئاً غيره . فلما سمع ابو بكر مقالتها والنسوة معها دعا بدواة ليكتب به لها فدخل عمر ، فقال : يا خليفة رسول

الله لا تكتب لها حتى تقيم البيّنة بما تدّعي ، فقالت فاطمة : نعم اقيم البيّنة ، قال : من ؟ قالت : علي وأم ايمن ، فقال عمر : لا تقبل شهادة امرأة عجميّة لا تفصح وأما علي فيحوز النار الى قرصه ، فرجعت فاطمة عليها السلام وقد جرّعها من الغيظ ما لا يوصف » (ص ٣٧١).

وهذا الخبر فيه تكذيب لسيدة النساء الطاهرة المصدّقة .

(٣١) بعد ان كانوا يحقدون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأنه أباد الكثيرين منهم وألحق بهم العار والهزيمة ، وبعد ان قاموا بدور فعّال في مجزرة كربلاء تشفياً من النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبنائه وذرّيته ، مكنهم عمر من الاستيطان في الكوفة عاصمة الخلافة الإسلامية ، واصبحت لليهود محلة تعرف باسمهم وبنوا المعابد . (نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق ص١٠٣، الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة ص١٠٥).

وكذلك النصارىٰ الذين نزلوا الكوفة في خلافة عمر اصبحت لهم محلة تعرف باسمهم . (حياة الشعر في الكوفة ص١٤٤) وشاركوا في الكثير من اعمال الدولة فاتخذ أبو موسى الاشعري أمير الكوفة كاتباً نصرانيّاً . (عيون الاخبار ج ١ ص٤٣) ، وولي الوليد بن عقبة والي عثمان رجلاً مسيحياً لإدارة شؤون مسجد قريب من الكوفة . (الأغاني ج ٤ ص١٨٤) وشغلوا بأعمال الصيرفة وكونوا اسواقاً لها فكانت الحركة المصرفية بيدهم . (تاريخ الكوفة ص١٤٦) .

(٣٢) نعم حفل التاريخ بأنها عليها السلام : « مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خمسة وسبعين يوماً وكان قد دخلها حزن شديد على أبيها وكان جبرئيل عليه السلام يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها ، ويطيّب نفسها » (الكافي ج ١ ص ٢٤١) .

وأنه لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سكرات الموت قالت له فاطمة عليها السلام : « يا أبه أنا لا أصبر عنك ساعة من الدنيا ، فأين الميعاد غداً ؟ قال : أما انك أوّل اهلي لحوقاً بي » . (كشف الغمة للأربلي ج ١ ص٤٩٧) .

وقد روي عن ابي جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام : « أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ستة اشهر ما رؤيت ضاحكة» (حلية الأولياء لابي نعيم ج ٢ ص ٣٢، والطبقات الكبرىٰ لابن سعد ج ٢ ص ٤٠).

وعن الباقر عليه السلام قال : « ما رؤيت فاطمة عليها السلام ضاحكة قط منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى قبضت » . (المناقب لابن شهرآشوب ج ٣ ص ٣٤١) . وقد قالت عليها السلام مما فعل بها اللعين من الأفعال الدنيئة وفي أهل بيتها :

صُبَّت عَلَيَّ مصائب لو أنَّها ... صُبَّت عَلى الأيَّام صرنَ لياليا

(٣٣) وقد حصل ذلك إثر حصولها على الكتاب من ابي بكر بعد ان منع عمر أبا بكر ان يعطيها كما أوردنا في الهامش (٣٤) قال لها علي عليه السلام : « ائتي أبا بكر وحده فإنه أرق من الآخر » فلما ذهبت له وحصلت على الكتاب الذي يأمر بردّ فدك لها فلما خرجت والكتاب معها ، لقيها عمر فقال : يا بنت محمّد ! ما هذا الكتاب الذي معك ؟ فقالت : كتاب كتب لي أبو بكر بردّ فدك ، فقال : هلميه إليّ ، فأبت ان تدفعه إليه ، فرفسها برجله ، وكانت عليها السلام حاملة بابن اسمه المحسن ، فأسقطت المحسن من بطنها ، ثم لطمها ، فكأني أنظر الى قرط في أذنها حين نُقف ، ثم أخذ الكتاب فخرّقه ، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ، ثم قبضت . (بحار الأنوار ج ٢٩ ص ١٩٢) وذكرت أيضاً في المصادر التالية .

حلية الأولياء ج ٢ ص ٤٣ ، المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٦٣ ، أُسد الغابة ج ٥ ص ٢٥٤ ، الاستيعاب ج ٢ ص ٧٥١ ، المقتل للخوارزمي ج ١ ص ٨٣ ، إرشاد الساري للقسطلاني ج ٦ ص ٣٦٢ ، الاصابة ج ٤ ص ٣٧٨ .

عن النظام انه قال : « انّ عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها » . (الملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٥٧) .

أما واقعة الدار (دار سيدة نساء العالمين) من محاولة حرق الدار وكسر الضلع واسقاط المحسن والاعتداء عليها عليها السلام بالضرب فهي مما تظافرت عليها روايات الفريقين الى حد انه لا يمكن التشكيك في اي اسلوب يُذكر عما مارسه

الطاغوت بحق أهل هذا البيت الطاهر بعد (مؤتمر) السقيفة الخطير ، وللتثبت يمكنك مراجعة المصادر التالية :

العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩ و ٢٦٠ ، وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١ ص ١٣٤ وج ٢ ص ١٩ ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٠٢ ، والملل والنحل للشهرستاني ج ١ ص ٥٧ ، والغدير للأميني ج ٧ ص ٧٧ ، وانساب الأشراف ج ١ ص ٥٨٦ ، وتاريخ ابن شحنة ص ١٦٤ بهامش الكامل ج ٧ ، وتاريخ ابي العذاء ج ١ ص ١٥٦ ، واعلام النساء ج ٣ ص ١٢٠٧ .

وهنا ننقل هذه الرواية عن بحار الأنوار للعلّامة المجلسي ج ٢٨ ص ٢٦٨ : انه بعد امتناع علي عليه السلام عن البيعة « قال عمر لأبي بكر : ما يمنعك أن تبعث إليه فيبايع ، فانه لم يبق أحد إلا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الأربعة ـ إلى أن قال : ـ فقال له أبو بكر : من نرسل إليه ؟ فقال عمر : نرسل إليه قنفذاً فهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء ، أحد بني عدي بن كعب ، فأرسله وأرسل معه أعواناً ، وانطلق فاستأذن علىٰ عليّ عليه السلام فأبى أن يأذن لهم فرجع اصحاب قنفذ إلى ابي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد والناس حولهما ، فقالوا : لم يؤذن لنا . فقال عمر : اذهبوا فان اذن لكم وإلا فادخلوا بغير إذن فانطلقوا فاستأذنوا فقالت فاطمة عليها السلام أُحرّم عليكم أن تدخلوا عليّ بيتي بغير إذن ، فرجعوا وثبت قنفذ الملعون ، فقالوا : ان فاطمة قالت كذا وكذا ، فتحرجنا أن ندخل بيتها بغير اذن . فغضب عمر وقال : ما لنا وللنساء ، ثم أمر أُناساً حوله بتحصيل الحطب وحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي عليه السلام وفيه عليٌّ وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادىٰ عمر حتى أسمع علياً وفاطمة : والله لتخرجن يا علي وتبايعنّ خليفة رسول الله وإلا أضرمت عليك النار ، فقامت فاطمة عليها السلام فقالت : يا عمر ما لنا ولك ؟ فقال : افتحي الباب وإلا أحرقنا عليكم بيتكم ، فقالت : يا عمر أما تتقي الله تدخل عليَّ بيتي ؟ فأبىٰ أن ينصرف ودعا عمر بالنار فأضرمها في الباب ثم دفعه فدخل . فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت : يا أبتاه يا رسول

الله ! فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجأ به جنبها ، فصرخت يا أبتاه ، فرفع السوط فضرب به ذراعها ، فنادت يا رسول الله لبئس ما خلفك أبو بكر وعمر ... »

نقلها عن كتاب سليم بن قيس الهلالي .

(٣٤) جاء في كتاب الاحتجاج (ج ١ ص ٨٩) أن ابا بكر وعمر بعثا إلى خالد بن الوليد ، فواعداه وفارقاه على قتل عليّ عليه السلام وضمن ذلك لهما . فسمعت ذلك الخبر أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر وهي في خدرها ، فأرسلت خادمة لها وقالت : ترددي في دار علي عليه السلام وقولي له : ﴿ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ ﴾ (الآية ٢٠ من سورة القصص) ففعلت الجارية ، وسمعها علي عليه السلام فقال : رحمها الله ، قولي لمولاتك ، فمن يقتل الناكثين والمارقين والقاسطين ؟

وفي رواية أخرىٰ لأبي ذر : « قال ابو بكر لعمر : هذه مشورتك المنكوسة » .

(راجع الاحتجاج ـ طبعة النجف ج ١ ص ١١٧ ، ١١٨ ، وبحار الأنوار للمجلسي ج ٢٩ ص ١٣٦ ، ١٣٧) .

(٣٥) جاء في الخطبة الشقشقيّة لأمير المؤمنين عليه السلام ونصه : « أما والله لقد تقمّصها فلان [يعني به ابن ابي قحافة] وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من الرحىٰ . ينحدرُ عني السيل ، ولا يرقىٰ إليَّ الطير ؛ فسدلتُ دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً ؛ وطفقت أرتئي بين أن أصولَ بيد جذّاء أو أصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب منها الصغير ، ويكدح فيها مؤمن حتى يلقىٰ ربه ! فرأيت أن اصبر على هاتا أحجىٰ ، فصبرت وفي العين قذىً ، وفي الحلق شجاً ، أرىٰ تُراثي نهباً ، حتى مضى الأول لسبيله ، فأدلىٰ بها الى فلانٍ [يعني ابن الخطّاب] ، فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته ، لشدّ ما تشطّر ضرعيها » . (وهي الخطبة الثالثة من نهج البلاغة والمعقودة للشكوىٰ من أمر الخلافة).

وأمر غصب الخلافة مما هو الواضح البيّن فهذا كتاب الغدير للعلامة الأميني ، وهذا كتاب عبقات الأنوار للسيد حامد حسين والذي أثبت فيه أحقّيّة أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام للخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذه كتبهم

في التاريخ التي تثبت تقدم أبي بكر بن ابي قحافة للخلافة ثم يسلمها الى عمر بن الخطاب ويتسلمها الآخر بكل رحابة صدر وشوق منقطع النظير ، راجع تاريخ الخلفاء للسيوطي والمعارف لابن قتيبة ، وكذا الامامة والسياسة وسيرة ابن هشام ، ومروج الذهب للمسعودي وغيرها من كتب التاريخ ، إضافة الى تأكيد ذلك في مصادرنا .

حتىٰ ان القوم استنكروا على أبي بكر إعطائه الخلافة لعمر . عن اسماء بنت عميس ، قالت : دخل رجل من المهاجرين على أبي بكر وهو يشتكي في مرضه فقال له : استخلف علينا عمر وقد عتا علينا ولا سلطان له ، فكيف لو ملكنا كان أعتىٰ وأعتي ، فكيف تقول لله إذ لقيته (الشرف المؤبد لآل محمّد ص١٢٣) ، وذكر الاعتراض عدد من المصادر منها : الطبقات لابن سعد ج٣ ص١٩٦ ، عمر بن الخطّاب لعبد الكريم الخطيب ص٧٥ ، تاريخ الخلفاء ص١٢٠ ، تاريخ الطبري ج٤ ص٥٤ ، شرح نهج البلاغة ج١ ص٥٥ ، تاريخ الخميس ج٢ ص٢٤١ .

(٣٦) وبمجرد ان تقمص الخلافة ، نقل الاستاذ عبد الكريم الخطيب انه خيم على الناس الوجوم والانكسار والركود والسئامة ، لا يدري الناس ما يطلع به عليهم من امور . (كتاب عمر بن الخطّاب ص٧٦ ، ٧٧) ، إلا انه (عليه اللّعنة والعذاب) صعد المنبر وقال : انني شديد فليني ، واني ضعيف فقوني ، واني بخيل فسخني . (تاريخ الخميس ج٢ ص٢٤١) .

وسرعان ما ظهر منه الجور فقد ذكر الاستاذ عبدالله العلايلي ان الاعطيات كانت توزع في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر بالتساوي إلا ان عمر فرّق بينهم حيث شكّل طبقات ومراتب ، فطائفة تاخذ عطاءً كبيراً واخرىٰ عطاءً متوسطاً والأكثرية يأخذون عطاءً ضئيلاً . (كتاب الامام الحسين ص٢٣٢) .

وأحرق مكتبة الاسكندريّة العامرة بالكتب والمؤلفات النافعة حتى لا يكون هناك مصدر لوعي الناس وثورتهم عليه ، وذكر حادثة احراق المكتبة جرجي زيدان في مختصر الدول ص١٨٠ طبعة بوك في اكسفورد وغيرها من

الطبعات حذفت منها بعض العبارات المهمّة.

وقام بالتجسس على الناس ، فقد نقل ذلك في الفتوحات الاسلامية ج٢ ص٤٤٧ ، وشرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦١ ، والكامل في التاريخ ج ٣ ص٥٧ ، والرياض النضرة ج ١ ص ٣٧٥ ، وعقد الفريد ج ١ ص ٣٤١ ، وحياة الصحابة ج ٢ ص٤٠٦ .

وأخرج ابن الأثير عن ابي صبيح التميمي أنه قال : قال الأحنف : كنت مع عمر بن الخطاب فلقيه رجل ، فقال : يا أمير المؤمنين ، إنطلق معي فأعدني علىٰ فلان فإنه قد ظلمني ، قال : فرفع عمر الدرّة فخفق بها رأسه ، فقال : تدعون أمير المؤمنين وهو معرض لكم حتى إذ شُغل في أمر من أمور المسلمين أتيتموه ، أعدني ، أعدني . (أسد الغابة ج ٤ ص ٦١) .

وروىٰ عبد الرزاق أن رجلاً دخل على عمر وعليه ثوب ملألأ ، فأمر به عمر فمزق عليه ، فتطاير في أيدي الناس ، فقال عمر : أحسبه حريراً . (فتاوىٰ وأقضية عمر ص ٢٧٩) .

(٣٧) وفي ذلك وردت الأخبار الكثيرة بل تظافرت على ذلك ، منها :

١ ـ ما دلّ على ان الله ورسوله قد أحلا متعة الحج للأبد وقد حرّمها عمر ، في صحيح مسلم (كتاب الحج ـ باب التقصير في العمرة وفي كتاب النكاح ـ باب نكاح المتعة) روىٰ بسنده عن أبي نضرة قال : كنت عند جابر بن عبدالله فأتاه آت فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين (يعني متعتي الحج والنساء) فقال جابر فعلناهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نهانا عنهما عمر .

ورواه ايضاً احمد بن جنبل في مسنده ج ١ ص٥٢ ، ورواه أبو داود الطيالسي في مسنده ج٨ ص ٢٤٠ ، والبيهقي في سننه ج ٥ ص ٢١ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار في كتاب مناسك الحج ص ٤٠١ ، والمتقي في كنز العمال ج٨ ص ٢٩٤ .

٢ ـ ان الله ورسوله قد أحلا متعة الحج والنساء وقد حرمهما عمر ، جاء في صحيح مسلم (كتاب النكاح ـ باب نكاح المتعة) روىٰ بسنده عن ابي الزبير قال :

سمعت جابر بن عبدالله يقول كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الأيام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابي بكر حتى نهىٰ عمر عنه .

ورواه البيهقي في سننه ج٧ في باب ما يجوز ان يكون مهراً بطريقين ، والعسقلاني في تهذيب التهذيب ج١٠ ص٣٧١ ، والمتقي في كنز العمال ج٨ ص٢٩٤ .

(٣٨) قال في لسان العرب (مادة : درر) : التي يضرب بها ، وفي البحار : وألقىٰ إلى الناس أن يتخذوا من جلود الإبل دنانير ، ولطم وجه الزكية . (ج٣١ ص١٢٦) .

(٣٩) جاء في بحار الأنوار (ج٢٩ ص٤٧) : إن عمر رقىٰ منبر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وقال انه أولى بالمؤمنين من أنفسهم ، فقال له الحسين عليه السلام من ناحية المسجد : انزل ايها الكذّاب عن منبر أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا من منبر أبيك ، فقال له عمر : فمنبر أبيك لعمري يا حسين ! لا منبر أبي ، من علمك هذا ؟ أبوك علي بن ابي طالب ؟ فقال له الحسين عليه السلام : إن أُطع ابي فيما أمرني فلعمري إنه لهادٍ وأنا مهتدٍ به ، وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نزل بها جبرئيل عليه السلام من عند الله تعالى لا ينكرها أحد إلا جاحدٌ بالكتاب ، قد عرفها الناس بقلوبهم وأنكروها بألسنتهم ، وويل للمنكرين حقنا أهل البيت عليهم السلام ، ماذا يلقاهم به محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إدامة الغضب وشدّة العذاب ؟! فقال عمر : يا حسين ! من انكر حق أبيك فعليه لعنة الله ! أمّرنا الناس فتأمّرنا ، ولو أمّروا أباك لأطعنا .

وقريب منه في الرياض النظرة ج١ ص١٣٩ ، والصواعق المحرقة ص١٠٨ ، وتاريخ الخلفاء ص٤ ، وكنز العمال ج٣ ص١٣٢ ، وشرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج٢ ص١٧ .

(٤٠) جاء في تفسير العياشي (ج٢ ص٦٧) : انه لما اتوا بأمير المؤمنين عليه السلام إلى مجلس أبي بكر « قال له عمر : بايع ، فقال له علي عليه السلام ، فإن لم افعل فمه ؟ فقال له عمر : إذا أضرب والله عنقك ، فقال له عليّ : إذا والله أكون عبدالله المقتول ، وأخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عمر : اما عبدالله المقتول فنعم ، وأما أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلا ، حتى قالها ثلاثاً » . (ورواها العلامة المجلسي في البحار ج٢٨ ص٢٢٨).

تنويه :

لم تذكر الرواية الأحداث التاريخية مرتبة بحسب تقدمها الزمني او تأخرها وإنما حشدت جملة من الحوادث التاريخية التي جرت عليهم من هذا اللعين ، وسيكون في مقتل الزهراء عليها السلام لأحد المعاصرين والذي سيصدر قريباً عرضاً تاريخياً مسلسلاً فيه ترتيب الحوادث بحسب تسلسلها الزمني .

(٤١) إذ انها عليها السلام لما ثقل عليها المرض وقاربتها الوفاة عادها الصحابة رجالاً ونساءاً ومنهم عمر وأبو بكر فرفضت استقبالهما وبعد الإذن من امير المؤمنين ، قالت عليها السلام في حديث لها معهما : « والله لأدعونّ عليكما كل صلاة أصليها » حتى خرج ابو بكر باكياً فاجتمع الناس إليه فقال لهم : يبيت كل رجل معانقاً حليلته ، مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة اليَّ في بيعتكم اقيلوني بيعتكم . (الامامة والسياسة ج١ ص١٤ ، أعلام النساء ج٣ ص٣١٤) وفي رواية الصدوق : « فدعا أبو بكر بالويل والثبور وقال : ليت أُمي لم تلدني » . (علل الشرائع ص٣٧ باب ١٤٩) ، وفي رواية البحار انها عليها السلام دعت عليه بنقر البطن يوم ان أخذ منها كتاب ابي بكر ومزّقه وضربها .

(٤٢) وسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث .

(٤٣) ويوم الشاهد والشهود (كتاب المختصر) .

(٤٤) يوم العزيمة (المنجد ص٤٢١) ، وفي لسان العرب (مادة : صري) ثبات العزم واستقراره ، والعزيمة القاطعة واليمين اللازمة .

(٤٥) الظاهر انه خطأ في الاستنساخ والمراد به يوم الشهادة كما ورد في كتاب (المختصر) .

(٤٦) وذكر في كتاب المختصر اسماء أخرىٰ له وهي : يوم الغدير الثاني ، يوم الهدي ، يوم القنوع ، يوم العذوب ، يوم المستطاب به ، يوم ذهاب المنافق ، يوم التسديد ، يوم يستريح فيه المؤمن ، يوم المباهلة ، يوم المفاخرة ، يوم التودد ، يوم التحبب ، يوم الوصول .



الفصل الثاني

[في بيان
نسب وحسب الثاني]

في بيان نسبه وحسبه

رویٰ علي بن ابراهيم بن هاشم[١] ، [عن ابيه][٢] ، عن يحيى بن محبوب[٣] ، عن ابن الزيات ، عن الصادق عليه السلام انه قال : كانت صهّاك جارية لعبد المطّلب ، وكانت ذات عجز كبير ، وكانت ترعىٰ الإبل ، وكانت في الحبشة ، وكانت تميل إلى النكاح كثيراً ، فنظر إليها نفيل جدّ عمر ، فهويها وتعلّق قلبه بها ، فبقى يقصدها إلى المرعىٰ ، فحملت منه بالخطّاب[٤] ، فلما أدرك البلوغ نظر إلى امه صهّاك فأعجبته وتعلّق قلبه بها ، فوثب عليها فحملت منه بحنتمه ، فلما ولدتها خافت من أهلها ، فلفتها في ثوب من الصوف ، وألقتها بين بيوت أحشام مكة ، فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد ، فحملها إلى منزله وربّاها وسمّاها « حنتمة »[٥] .

وكانت سُنّة العرب في ذلك الزمان من ربّىٰ لقيطاً أو يتيماً يجعله ولداً له ، فلما بلغت حنتمة نظر إليها الخطّاب فتزوّجها ، فصارت حنتمة أمه وأخته وعمّته[٦] ، فقيل في هذا المعنىٰ شعر :

زنت صهّاك بكل علج[٧] وعـلمها بـالزنا حـرامُ

فـلا تـلمها ولم زنـيماً يـزعم إنّ إبـنها إمـامُ

وقيل : إنّ هذه الأبـيات[٨] تـنسب إلى الصـادق عليه السلام حـيث يقول :

مَـن جـدُّه عـمه ووالِـدُه[٩] وأُمُّـهُ اُخـته وعـمّتُه

أجدرُ أن يبغض الوصـيّ وأن يـنكر يـوم الغـدير بـيعته

هوامش

الفصل الثاني

(١) قال النجاشي : « علي بن ابراهيم بن هاشم أبو الحسن القمي ، ثقة في الحديث ، ثبت ، معتمد ، صحيح المذهب » . (معجم رجال الحديث ج ١٢ ص ٧٢) .

(٢) وهو سقط من المستنسخ ، ذكر في النسخة الأصل التي نقل عنها العلامة المجلسي .

(٣) وفي نسخة البحار : عن الحسن بن محبوب. (كتاب الفتن والمحن ج ٣١ ص ١٠٠).

(٤) ذكر الطبرسي في الاحتجاج (ج ١ ص٢١٦) : « فلما بايع [الزبير] قال [لعمر] : يا ابن صهّاك ، أما والله لولا هؤلاء الطلقاء الذين أعانوك ، ما كنت لتقدم عليّ ومعي السيف ، لما قد علمت من جبنك ولؤمك ، ولكنك قد وجدت أعواناً حتى تتقوىٰ بهم وتصول لهم ، فغضب عمر فقال له : أتذكر صهّاكاً ؟ فقال الزبير : ومن صهّاك ؟ وما يمنعني من ذلك ، وإنما كانت صهّاك أَمَة حبشية لجدّي عبد المطلب فزنى بها نفيل فولدت اباك الخطاب ، فوهبها عبد المطلب له بعد ما ولدته ، فإنه لعبد جدّي فولد زنا ، [قال] فأصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما عن صاحبه » .

(٥) ونقل مثل ذلك بتفصيل آخر صاحب الحدائق الشيخ يوسف البحراني عن محمد بن السائب الكلبي النسابة وأبي مخنف لوط بن يحيى الازدي النسابة كما ورد في كتاب أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، وكتاب التنقيح في النسب

الصريح ، بإسنادهم إلى ابن سيابة عبدالله على ما ذكره في نسب عمر ، وعد ذلك من الكرامات التي تناسب شأنه ويليق بحاله من ارتباط نسبه بعضه ببعض (الكشكول ج٣ ص٢١٢) قال :

« وأما تفصيل نسبه وبيانه وهو ان نفيل كان عبداً لكلب بن لؤي بن غالب القرشي فمات عنه ثم وليه عبد المطلب ، وكانت صهّاك قد بُعثت لعبد المطلب من الحبشة ، فكان نفيل يرعىٰ جمال عبد المطلب وصهاك ترعى غنمه ، وكان يفرق بينهما في المرعىٰ فاتفق يوماً إجتماعهما في مراح واحد فهواها وعشقها نفيل ، وكان قد ألبسها عبد المطلب سروالاً من الأديم ، وجعل عليه قفلاً وجعل مفتاحه معه لمنزلتها منه ، فلما راودها قالت : مالي إلى ما تقول سبيل ، وقد ألبست هذا الأديم ووضع عليه قفل ، فقال : أنا أحتال عليه ، فأخذ سمناً من مخيض الغنم ودهن به الأديم وما حوله من بدنها حتى استله إلى فخذيها وواقعها فحملت منه بالخطاب ، فلما ولدته ألقته على بعض المزابل بالليل خيفة من عبد المطلب فإلتقطت الخطاب امرأة يهودية خبازة وربّته ، فلما كبر كان يقطع الحطب فسمي بالحطّاب لذلك ، بالحاء المهملة فصحف بالمعجمة ، وكانت صهّاك ترتاده في الخيفة فرآها ذات يوم وقد تطأطأت عجيزتها ولم يدر من هي فوقع عليها فحملت منه بحنتمه ، فلما وضعتها القتها على مزابل مكة خارجها فالتقطها هشام بن المغيرة بن الوليد ورباها فنسبت إليه ، فلما كبرت وكان الخطاب يتردد على هشام فرأىٰ حنتمة فأعجبته فخطبها الى هشام فزوّجه اياها فولدت عمر » . (الكشكول ج٣ ص٢١٣) .

ولابي محنف كلام طويل في نسب عمر .

وتدليلاً على ان عمر والده غير الخطاب ما روي في البحار (ج ٣٠ ص ١٤٥) من انه لما قال عمر لصفية بنت عبد المطلب بعد ان مات ابن لها : « ان قرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنفعك شيئاً » وبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الكلام فقام خطيباً في

الناس وقال : « ما بال أقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع ؟! » الى ان قال صلى الله عليه وآله وسلم : « ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن أبيه ؟! فقام اليه عمر فقال : أعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب رسوله ، إعف عني عفا الله عنك ، فأنــــــزل الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ آمنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ ... ﴾ إلى قوله ﴿ ثُمَّ أَصْبَحُوْا بِهَا كَافِرِيْنَ ﴾ (الآية ١٠١ ، ١٠٢ من سورة المائدة) .

ونقل أيضاً ذلك العلامة الحلي في كشف الحق ونهج الصدق ص٣٤٨ وصاحب كتاب إلزام النواصب ص٩٧ ، ومحمد بن شهرآشوب في كتابه المثالب وهو غير مطبوع نقله عنه العلامة المجلسي بواسطة بعض اصحابه . (البحار ج ٣١ ص٩٩) .

(٦) هي أمه لأنها أولدته كما ذكر ابن قتيبة في المعارف (ص ١٨٠) ، وأما كونها أخته فذلك لأنه وحنتمه من أب واحد وهو الخطّاب ، وأما كونها عمّته فلأن حنتمة والخطّاب من أم واحدة وهي صهّاك .

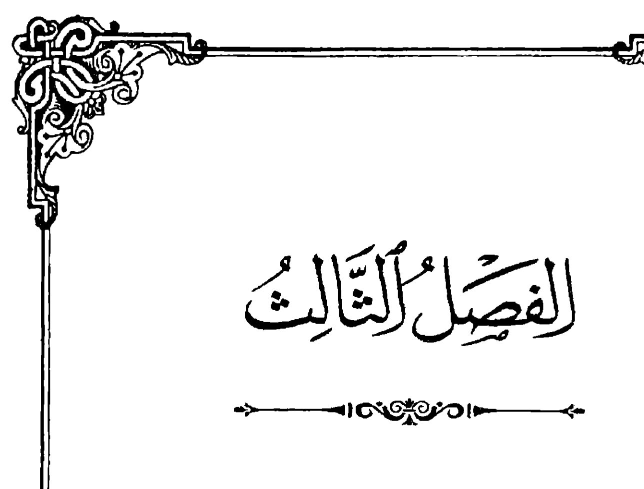
(٧) العِلْج : الرجل الشديد الغليظ ، وقيل : هو كل ذي لحية . ويقال أيضاً للرجل من كفار العجم، ويقال للرجل القوي الضخم من الكفار (لسان العرب ـ مادة: علج).

(٨) المراد الأبيات القادمة لا السابقة .

(٩) الصحيح مَن جدّه خاله ووالده ، أما كون الخطاب جد عمر فلان حنتمة أم عمر كما اثبت ابن قتيبة في المعارف وهي بنت الخطاب فصار جده ، وأما كونه والده فلأنه أولد حنتمة إياه حينما تزوّجها وحده لانه سافح صهّاك فأولدها حنتمة كما تقدم ، وأما كونه خاله فلأن حنتمة والخطاب من أم واحد وهي صهّاك وحنتمة أم عمر كما تقدم فيكون الخطاب خال عمر .

تنويه :

لما كان هذا نسبه (عليه اللعنة والعذاب) فقد كان يمنع الناس من الحديث عن الأنساب ، ذكر ذلك ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة ج ١١ ص٦٨ ـ ٦٩ .



الفصل الثالث

[مقتل الثاني وتحديد يوم وفاته]

في بيان مقتله ويوم وفاته وما أكدّه في وصاته في أيام حياته

قيل : لما توفى أبو بكر بن أبي قحافة أوصىٰ بالخلافة من بعده لعمر بن الخطّاب[1] ، وبايعه المهاجرون والأنصار ، وقام في الأمر علىٰ خلاف النبي المختار[2] ، والبغض لحيدر الكرّار[3] ، وداوم علىٰ ذلك مدّة طويلة [تقرب] ثلاثة عشر سنة[4] .

فلما أراد الله الملك العلّام أن يقبض عدّو الله إلى دار إنتقام ، روى الثقات في الأخبار : انه لما قدم المغيرة بن شعبة من الكوفة إلى مدينة النبي (عليه السلام) ، ومعه غلام مجوسي اسمه ابو لؤلؤة فيروز[5] ، فأقبل علىٰ عمر يشتكي إليه من مولاه المغيرة ، وقال : يا خليفة أبي بكر ، إن مولاي المغيرة قد وظف عليَّ في كل شهر مائة درهم ولست بقادر علىٰ ذلك ، وقد جئتك أن تأمره أن يخفف عني شيئاً من ذلك الدراهم ، فقال عمر : اني قد وصيته بك ، وهو كاذبٌ عليه ، قال له : يا غلام فاتق الله وأطع مولاك ولا تخالفه شيئاً ،

وإن آذاك [و][٦] أدِّ إليه وظيفته .

فسكت أبو لؤلؤة عنه ، وصبر علىٰ ما لابد منه ، فقال له عمر : يا غلام ؛ وأي الأعمال تحسن ، فقال له : إني أحسن نقر الأرحية ، فقال له عمر : لو إتخذت لنا رحىٰ[٧] جيداً لأحسنت إلينا ، فقال له : والله لأتخذن لك رحىٰ يتسامع بها أهل المشرق والمغرب إلى يوم القيامة ، فغضب عمر من كلامه ، وقال لأصحابه : إن هذا الغلام يهددني بكلامه ، وإني قد رأيت الشر في وجهه .

وكان الجاثليق عالم خبير من علماء النصارىٰ[٨] ، وكان قد أخبر عمر أنه يقتله غلام مجوس ، ووصفه له بصفته ، فلما كان من الغداة قام عمر في الناس خطيباً وقال : أيها الناس إنه قد إقترب أجلي ، وأشرفت علىٰ عملي ، وقد رأيت في منامي رؤيا أماتتني ، وإني رأيت كأن ديكاً أقبل إليَّ بمنقار من حديد ، فنقرني في بطني نقرتين حتى أكل من أحشائي ، والديك في التعبير رجلٌ أعجمي قد عزم قتلي ، واني[٩] قد أستخلفني عليكم من قبلي من هو خيرٌ مني وهو أبو بكر ثم مات ، وأنا كذلك ، وإن لم استخلف عليكم أحداً فقد ترك الإستخلاف من هو خير مني ومن أبي بكر وهو رسول الله ﷺ ، فإن هلكت ولم أستخلف عليكم أحداً فأمركم إلى هؤلاء الستة نفر ، وهم : علي بن ابي طالب ، وعثمان بن عفان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبدالرحمن بن عوف[١٠] .

ثم نزل عن المنبر ، وأخذ بيد إبن عباس وخرج من المسجد ، ثم تنفس الصعداء ، وبكىٰ ، زفر زفرة عظيمة ، فقال له ابن عباس : ما خرج منك هذا التنفس الشديد إلا عن أمر عتيد ، وشأن محزون ، وهمٍّ محزون ، فقال له : ويحك يا ابن عباس ؛ إن نفسي تحدثني بإقتراب أجلي وأنا مغموم لهذا الأمر ، ولا أدري أقوم أم أقعد ، ولم أدر لمن أولّي بهذا الأمر من الامة بعدي .

فقال ابن عباس : وأين أنت عن صاحبك علي بن ابي طالب ، ابن عم رسول الله ، وسابقته في الإسلام وهجرته ، وقرابته من رسول الله ، وكرمه ، وشجاعته ، وزهده ، وعلمه ، وعبادته ، وفضله على غيره ظاهر ، فقال له عمر : والله اني أعرف به أزيد ما وصفته فيه من خصال الخير[١١] ، ولو أنه ولي هذا الأمر لحملكم على المحجة البيضاء ، وسلك بكم علىٰ طرق ادق من الاستواء ، ولكنه رجل فيه دعابة[١٢] ، وهو حريص على هذا الأمر ، ولا يصلح هذا الامر لمن يحرص عليه .

فقال له ابن عباس : وما تقول في عثمان بن عفان ؟ فقال : هو أهل لذلك لشرفه ، ولكني أعلم انه رجل إجتمع في قلبه حب الدنيا وحب النساء ، ولئن ولي هذا الأمر ليحملن آل مُعيط[١٣] علىٰ رقاب الناس ، فتحمل الناس عليه فيقتلونه ، وأيم والله لو وليته لفعل ، ولئن فعل لفعلوا به ما ذكرت لك .

فقال إبن عباس : وما تقول في طلحة ؟ فقال : هيهات ، هيهات يا ابن عباس ، ما كان الله ليوليه أمر هذه الأمة مع ما يعلم به من تيهه وعجبه بنفسه(١٤) .

فقال ابن عباس : وما تقول في الزبير ؟ فقال : الزبير ، فارس شديد وبطل صنديد ، ولكنه بخيل ، يظل نهاره بالبقيع يخاصم على الصاع والمد(١٥) ، ولا يصلح هذا الأمر إلا ليسخىٰ .

فقال ابن عباس : وما تقول في سعد بن أبي وقاص ؟ ، فقال : إن سعد صاحب حرب ومعتب(١٦) يقاتل عليه ، فلا يصلح لهذا الأمر .

فقال له : وما تقول في عبد الرحمن بن عوف ؟ فقال : نعم الرجل ذكرت غير أنه ضعيف ، وأمره بيد زوجته ، ولا يصلح هذا الأمر [إلا] للقوي الشديد(١٧) .

ثم قال له : يا ابن عباس ، لو أن معاذ بن جبل أو سالم مولىٰ حذيفة أو أبي عبيدة الجراح أحياء ، لما خالطني فيهم شك أبداً ، ولسلّمت هذا الأمر إليهم(١٨) .

فانظروا أيها الحاضرون إلى إنصاف عمر ، كيف اختار معاذ بن جبل وسالم مولىٰ حذيفة علىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام إبن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولقد أجاد الشاعر حيث قال :

عـجباً لأمـتنا الذيـن تـقدّموا ولكـل قـوم مـذهب وإمـام

دفـعوا إمـامة آل بـيت مـحمّد وهـم لمـن والاهـم أعـلام

وتـقبلوا قـوم الدلام إمـامهم لو كـان حـيّاً سـالم الحـجام

لأقـمته لكـم إمـاماً وابـنه والرجس مروان الخنا وهشـام

إن قلت : قال : محمد فيقال لي وأبـو هـذيل يـقول والسـحام

أيردّ دعوة جـعفر بـن مـحمّد ويـصدق الوشـاء والنـظام

والأشـعري امـام قـوم نـافقوا وأبـو كـلاب كـلّهنّ لئـام

فلذلك أحكام الشريعة غيّرت فالعرف نكـر والحـلال حـرام

قال الراوي : ثم إنّ عمر أرسل إلى عالم من علماء النصارىٰ يـقال له « الجـاثليق الأنـصاري » ، فـقال : كـيف تـجد لغـة نـبينا محمّد ﷺ في إنجيلكم ، فقال الجاثليق : إن لغته عظيم [عظيمة]، وإن أمة محمد ﷺ يختلفون إختلافاً عظيماً بعد فقد نبيّهم ، ثم يختلف من بعده رجلٌ عظيم الركن ، حديد مهاب مطاع لا يرتاع ، وهو أنت يا عمر .

فقال عمر : ثم ماذا يا جاثليق ؟ ، قال : ثم يستخلف من بعدك رجل يوثر أقاربه علىٰ من سـواهـم ، ويـغرس الفتن فـي أمـة محمّد ﷺ إلى يوم القيامة ، ثم يقتله أهل الحل والعقد من أمـة محمّد ﷺ .

قال فنظر عمر إلى عثمان وقال له : اتق الله يا عثمان إن وليت هذا الأمر من بعدي ، ولا تحمل آل معيط على رقاب الناس فيقتلوك .

ثم إلتفت عمر الى الجاثليق فقال له : ثم ماذا ؟ قال : ثم يستخلف عليهم من بعده سيف من سيوف الله مسلول ، ودم مهراق ، يطول بعهد من بينكم معهود ، وحق مؤكد موجود ، فالتفت عمر الى علي عليه السلام وقال له : هذا أنت يا أبا الحسن ، قال : ولم يزل جاثليق يخبر عمراً بما يصير إلى آخر الزمان .

وقيل : إن الجاثليق هو الذي أخبره بتعبير منامه من قبل هذا .

قال : ولم يزل عمر حزيناً وجل القلب من جهة رؤياه .

قال الراوي : وان « أبو لؤلؤه فيروز » لما اطلع على فساد عمر وبغضه لأهل البيت [عليهم السلام] مضى إلى الحدّاد ، وإتخذ منقاراً طويلاً له رأسان وله مقبض في وسطه ، ووقف لعمر في مضيق ، فلما خرج عمر لصلاة الفجر ، إستقبله « أبو لؤلؤة » فطعنه في بطنه طعنتين[١٩] ، واحدة في قلبه وأخرى في سرته ، وولّى هارباً ، فوثب الناس خلفه وهم يقولون : خذوه ، خذوه فلم يقدروا عليه[٢٠] .

وكان أبو لؤلؤة رجل شجاع ، سريع الركض ، وكان كل من لحقه من الناس ضربه بذلك المنقار حتى قتل ثلاثة عشر رجلاً ، ونجى هارباً[٢١] .

ومن طريق العامة ما رواه أبي الحسن : إن عمر ولي الخلافة يوم الثلاثاء لثلاث ليال بقينَ من جمادى الاخرى سنة ثلاثة عشر من الهجرة[٢٢] ، وإنه كان للمغيرة بن شعبة غلام نصراني يقال له ابو لؤلؤة ، وكان نجّاراً ضعيفاً ، وكان خراجه ثقيلاً ، فشكىٰ أمره الى عمر من ثقل الخراج ، وسأله أن يعلم مولاه أن يخفف عنه ، فقال له : وكم خراجك في كل شهر ؟ قال : مائة درهم ، قال : وما صناعتك ؟ قال : نجّار ضعيف ، فقال عمر : ما لدىٰ هذا الخراج ثقيلاً عليك في مثل هذه الضعفة .

فخرج أبو لؤلؤة مغضباً حيث ما أنصفه ، فاستعمل له خنجراً محدوداً من الطرفين ، وكان عمر قد رأىٰ في المنام ديكاً أحمراً نقره ثلاث نقرات في بطنه ، فتأوله عند الجاثليق ، فأخبره أن رجلاً أعجمياً يضربه بخنجر في بطنه وسرته وعانته ، قال : وتكاثروا علىٰ أبي لؤلؤة فطعن منهم ثلاثة عشر رجلاً في المسجد ، مات منهم سبعة ، وقيل : عاش عمر بعد ضربه في بطنه ثلاثة أيام ثم مات .

قيل : واحتمل عمر إلى منزله وهو يقول : الحمد لله الذي لم يمتني إلّا علىٰ يد رجل غير مسلم[٢٣] ، ثم دعىٰ طبيباً فسقاه نبيذاً حلواً ، فخرج من جوفه ، فلم يدرِ نبيد هو أم دم ، فدعىٰ بطبيب آخر فسقاه لبناً ، فخرج اللبن من جرحه أبيضاً بحاله ، فقال له الطبيب : أوص بما شئت فإنك ميّت[٢٤] ، قال : فتغير وجه عمر ،

وكان ابن عباس حاضراً عنده ، فقال له : يا عمر أجزعت في الموت ؟

فقال : يا ابن عباس ، أما ترىٰ في جزعي هذا فهو من أجل صاحبك علي بن ابي طالب ، أما والله لو أن لي ضياع الأرض وما فيها لأفتديت من عذاب الله قبل أن أراه ، وودت أني أخرج من الدنيا لا عليَّ ولا لي .

ثم أن عمر أقبل بوجهه الى الناس وقال : إذا أنا متُّ فاختاروا لأنفسكم من هذه الستة نفر من رضيتموه منهم ، وهم : علي ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ، وعبد الرحمن ، فإني قد جعلت الخلافة فيهم .

فقال : إني لا أحب أن أتقلّدها حياً وميتاً ، وما إخترتهم إلا لشهادة رسول الله ﷺ لهم انهم من أهل الجنة ، وأدخلوا أبا عبيدة في المشورة وليس في الأمر شيء ، وصهيب إبن سنان مولاي يصلي بكم الى ان يتفق رأيكم على رجل منهم ، فمن ارتضيتموه فهو الخليفة من بعدي ، ومن خالفكم بعد ذلك فاقتلوه ، فإن خالف ثلاثة ثلاثة فالخلافة في الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن ، فإن أبوا الثلاثة الأخر فاقتلوهم كايناً من كان .

قال مؤلف هذا الكتاب « رحمه الله »(٢٥) إن عمراً أوصىٰ بهذه

الوصية يشير الى قتل علي عليه السلام ، لأنه يعرف أن الزبير لا يخالف علياً في وقته ، ذلك لأن علياً ابن خال الزبير ، وقد حامىٰ عنه يوم البيعة لأبي بكر ، وعلم أن طلحة صاحب الزبير لا يخالفه ايضاً ، وقد واخىٰ النبي بينهما يوم الإخاء ، فهذه الثلاثة لا يختلفون ، وعلم أن عبد الرحمن يتعصب لعثمان لأنه صهره ، وقد واخىٰ النبي بينهما يوم المواخاة ، وأما سعد بن ابي وقاص فإنه يبغض علياً عليه السلام ، ولا يخالف عبد الرحمن بن عوف كما قال علي عليه السلام في بعض خطبه : « وصغىٰ رجل لضغنه ، ومال آخر إلى صهره »[٢٦] .

ثم إنّ عمر إلتفت إلى ولده عبدالله وقال له : يا بني ، لو إنك رأيت أباك يوم القيامة يقاد إلى النار بم كنت تفديه ؟ فقال : يا أبتِ ، كنت أفديك بجميع ما أملك من طارق وتليد[٢٧] .

وفي حديث آخر عن إبن عباس « رضي الله عنه » وأبي سعيد الخدري : إن عمر لما طُعن في بطنه وحُملَ إلى داره ، ودخل عليه الناس يعودونه ، والستة المذكورين حضور عنده ، فقال : ايها الناس ، إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مات وهو راضٍ عن هؤلاء الستة[٢٨] ، وقال : انهم من أهل الجنة .

ثم قال : وقال للستة روحوا عني ، فلما راحوا عنه نظر إليهم وقال : قد جاوزني كل واحد منهم يهز عقيرته ، يرجوا أن يكون خليفة من بعدي ، أما أنت يا طلحة ألست القائل إن قبض محمد

لننكحن أزواجه ، وقد قال الله تعالىٰ : ﴿ وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَداً ﴾[٢٩] ، وأما أنت يا زبير فوالله ما لان قلبك يوماً ولا ليلة لذكر الله ، وما زلت جلفاً جافياً ، وأما أنت يا سعد فرجل غضبي ، وأما أنت يا علي فوالله لو وزن إيمانك بإيمان أهل الأرض لرجحتهم جميعاً .

فقام علي عليه السلام من بينهم ، فقال عمر : أما والله اني لأعلم مكان الرجل ـ يعني علي بن ابي طالب ـ لو ولّيتموها إيّاه لحملكم على المحجة البيضاء ، فقالوا : ومن هو ؟ فقال : هو هذا المولىٰ من بينكم ، قالوا : فما يمنعك من توليته ؟ قال : ليس لي إلى ذلك سبيل .

ثم إن عمراً أمر ابا طلحة الأنصاري ، قال له : كن في خمسين رجلاً من قومك عند باب المسجد ، فإن مضت عليهم ثلاثة أيام وهم يتشاجرون ولم يتّفقوا على واحد منهم ، فاضرب اعناقهم[٣٠] .

وهذا الأمر من عجيب الأحوال ، وذلك [لـ] أن عمر يشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان هذه الستة من أهل الجنة ، وان رسول الله عنهم راضٍ ، ثم يعيبهم في جوابهم بمعايب قبيحة ، ثم يأمر أبا طلحة بقتلهم ، فهذا أمرٌ عجيب من عمر .

وقال عبدالله بن عمر : لما دنت الوفاة من ابي كان يغمىٰ

عليه تارة ويفيق أخرىٰ ، فلما أفاق قال : يا بنيِ ، أدركني بعلي بن ابي طالب عليه السلام قبل الموت ، فقلت له : وما تصنع بعليّ وقد جعلتها شورىٰ بينهم ، فاشركت معه غيره ، فقال : يا بني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « إن في النار تابوتاً يحشر فيه ستة من الأولين وستة من الآخرين من أصحابي » ، ثم إلتفت الى ابي بكر وقال له : إحذر أن تكون أولهم ، ثم التفت الى معاذ بن جبل وقال له : إياك أن تكون الثاني ، ثم إلتفت الى سالم مولى حذيفة وقال له : إياك أن تكون الثالث ، ثم إلتفت إليَّ وقال لي : إياك أن تكون الرابع ، وقد أغمي عليَّ يا ولدي في هذه الساعة ، فرأيت التابوت في النار وليس فيه إلا ابو بكر ومعاذ بن جبل وسالم ، وأخاف ان أكون أنا الرابع ، فأدركني بعلي سريعاً .

قال عبدالله بن عمر : فمضيت إلىٰ علي عليه السلام وقلت له : يا ابن عم رسول الله ؛ أبي يدعوك لامر قد أحزنه ، فقام عليه السلام معي فلما دخل عليه قال له عمر : يا علي بن أبي طالب ؛ أنتم أهل بيت الرحمة ومعدن الرسالة والحكمة ، وأنتم أحقّ الناس بالعفو ، فهل لك أن تعفو عنّي وتجعلني في حلّ عنك وعن زوجتك فاطمة الزهراء .

فقال عليه السلام : نعم أجمع المهاجرين والأنصار ، وأصدق الحق الذي كنت عليه من مكة ، وما كان بيني وبين صاحبك أبي بكر من

معاهدتنا ، وأقر بحقنا ، وأعفو عنك وأجعلك في حلّ .

قال : فلما سمع عمر كلامه حوّل وجهه الى نحو الحايط وقال : النار ولا العار ، فقام علي عليه السلام وخرج عنه ، فقال عبدالله بن عمر فقلت له : يا أبت لقد أنصفك الرجل بكلامه ، فقال : يا بني ؛ أراد والله أن ينبش أبي بكر في قبره ويضرم له ولابيك ناراً ، وتصبح قريش موالين لعلي بن ابي طالب ، والله لا كان ذلك أبداً .

ثم إنه تأوه ساعة ، ومات في أنحس الساعات ، وصار الى سقر ﴿ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴾[٣١] ، ودفن في اليوم التاسع من ربيع الأول سنة ثلاثة وعشرين من الهجرة ، وقيل لأربع ليالى بقين من ذي الحجة في السنة المذكورة[٣٢] ، وله من العمر ثلاثة وسبعون سنة[٣٣] ، ودفن في حضرة النبي من ذي الحجة .

وقد ذكر الشيخ المفيد في تاريخه انه طعن في اليوم السادس والعشرين من ذي الحجة[٣٤] ، ومات في اليوم التاسع والعشرين منه .

ورُوي عن جابر الأنصاري أنه قال : لما طعن أبو لؤلؤة عمراً فقال له عمر : يا عدوّ الله ما حملك على قتلي ، ومن الذي وسّك الى قتلي ، قال : اجعل بيني وبينك حكماً حتى أتكلم معك ، فقال له عمر : بمن ترضىٰ بيننا حكم عدل ، قال : بعلي بن

أبي طالب عليه السلام ، فلما جاءه عليٌّ عليه السلام قال عمر لأبي لؤلؤة : تكلّم فقد حكم بيننا حكم عدل ، فقال : أنت أمرتني بقتلك يا عمر ، قال : وكيف ذلك ؟ قال : إني سمعتك تخطب على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت تقول : كانت بيعتنا لأبي بكر فلتة وقانا الله شرّها(٣٥) ، فمن عاد الى مثلها فاقتلوه(٣٦) ، وقد عدت أنت الى مثلها ، فقال له : صدقت ثم أغمي عليه ومات .

هوامش

الفصل الثالث

(١) ذكر ذلك ابن قتيبة في المعارف (ص١٨٢) وجاء في تاريخ الطبري ج٣ ص٥٢ : « قال الواقدي : حدثني ابراهيم بن ابي النصر ، عن محمد بن ابراهيم بن الحارث قال : دعا ابو بكر عثمان خالياً فقال له اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة الى المسلمين ، أما بعد فإني أستخلف عليكم عمر بن الخطّاب ، ولم آلكم خيراً » . وفي مجموعة الوثاق السياسية للعهد النبوي ص٣٩٣ ، وتاريخ الاسلام السياسي ج١ ص٢١٢ : « إني أستخلفت عليكم بعدي عمر بن الخطّاب ، فاسمعوا له وأطيعوا ، فإني لم آل الله ورسوله ، ودينه ، ونفسي وإياكم خيراً ، فإن عدل فذاك ظني به ، وعلمي فيه ، وإن بدل فلكل امرئ ما اكتسب ، والخير أردت ﴿ **وَمَا يعلم الغيب الا الله وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون** ﴾ والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . ثم أمر الكتاب فختم » .

(٢) وقد تقدم الكلام فيه في نهاية الفصل الأول ، ونضيف هنا قائلين : إذا كان الأمر كما يقول عمر من ان الرسول ﷺ مات ولم يستخلف أحداً من بعده للخلافة ـ كما سيأتي في هذا الفصل ـ فمن المفروض أن يكون هذا الفعل سنة ويجب على كل من تنتخبه الأمة أن يفعل مثل ذلك ، إلا ان عمر وبمجرد أن كتب أبو بكر وصيته والتي جاء فيها انه الخليفة من بعده قال : « أيها الناس إسمعوا وأطيعوا قول خليفة رسول الله » راجع تاريخ الطبري ج١ ص٢١٣٨ ط أوربا « أوردنا هذه المخالفة لمناسبتها مع الموضوع » .

(٣) يمكن أن نقرأ في رسالة معاوية إلى محمد بن ابي بكر شيئاً من هذا البغض ، يقول معاوية في رسالته : « وقد كنا وأبوك معاً في حياة من نبينا ﷺ نرى حق بن ابي طالب لازماً لنا ، وفضله مبرزاً علينا ، فلما اختار الله لنبيه ﷺ ما عنده ، واتم ما وعده وأظهر دعوته ، وأفلح حجته قبضه الله إليه ، فكان أبوك وفاروقه أول من ابتزه وخالفه على ذلك اتفقا واتسقا ، ثم دعواه الى انفسهم فأبطأ عنهما وتلكّأ عليهما ، فهما به الهموم ، وأرادا به العظيم ، فبايع وسلم لهما ، لا يشركانه في أمرهما ، ولا يطلعانه على سرهما ، حتى قبضا وانقضى امرهما » . (وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص١١٨ ـ ١١٩ ، ومروج الذهب للمسعودي ج٣ ص١) .

(٤) يقول أمير المؤمنين عليه السلام عن هذه المدّة « فصبرت علىٰ طول المدّة وشدّة المحنة » . (الخطبة الشقشقيَّة من نهج البلاغة) .

(٥) هذا ما ذكره المسعودي في مروج الذهب (ج٢ ص٣٢٠) وانه من أهل نهاوند ، اما في بعض المصادر على ما نقله الشيخ جعفريان في تاريخ الخلفاء (ص١٠٣) انه مسيحي .

(٦) الظاهر انها زائدة .

(٧) وهي الأداة التي يطعنُ بها . (المعجم الوسيط ص٣٣٥) ، وفي مجمع البحرين (مادة : رحىٰ) : الدائرة التي تطحن الحبّ (انتهىٰ) وتستخدم كناية عن الحرب والقتل لما يكون فيها من تلف الأرواح .

(٨) الجاثليق هو الشخصية الكبرىٰ للمسيحيّين وبعده في المرتبة يأتي المطران ثم الاسقف ثم القسيس .

(٩) الصحيح : انه قد استخلف أو إن استخلف فقد استخلف .

(١٠) أورد ذلك اليعقوبي في تاريخه ج٢ ص١٦٠ ، والدميري في حياة الحيوان الكبرىٰ ج١ ص٣٤٦ ، وابن ابي الحديد في شرح النهج ج١ ص٦٢ ، ١٨٥ وفتح الباري في شرح صحيح البخاري ج٧ ص٥٩ .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الإختيار : « حتىٰ إذا مضىٰ لسبيله ، جعلها في جماعة زعم اني أحدهم ، فيا لله وللشورىٰ » . (الخطبة الشقشقيَّة) .

(١١) فهو الذي قال عنه : لولا علي لهلك عمر (ينابيع المودّة ص ٧٠) ، وأخرج المحب الطبري عن عمر وقد جاء إعرابيان يختصمان فقال لعلي : إقض بينهما يا أبا الحسن ، فقضىٰ علي بينهما . فقال أحدهما : هذا يقضي بيننا ؟ فوثب اليه عمر وأخذ بتلابيبه وقال : ويحك ما تدري من هذا . هذا مولاي ، ومولىٰ كل مؤمن ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن . (ذخائر العقبىٰ ص٦٨) .

وقال ابن الأثير : قال عمر : اعوذ بالله من كل معضلة ليس لها ابو حسن ، يريد بأبي حسن : علي بن ابي طالب . (النهاية ج٣ ص٢٥٤) ، وعن ابي سعد الخدري انه سمع عمر يقول لعلي : أعوذ بالله أن أعيش في يوم لست فيه يا أبا الحسن . (ذخائر العقبىٰ ص٨٢) ، وقوله : ولست آخذاً إلا بمشورة علي فما عرفناه إلا محمود المشورة ، ميمون الطلعة . (ثمرات الأوراق ج٢ ص١٧٢١٦) .

(١٢) اي مزاح . (مختار الصحاح ـ مادة دعب) .

(١٣) آل أبي مُعيط ، وهم قوم عثمان .

(١٤) واضاف في تاريخ اليعقوبي أن عمر قال : انه يعطي ماله ليصل الى مال غيره . (ج٢ ص١٥٨ ، ١٥٩) .

(١٥) من بكرة إلى الظهر يكادح على المكيلة حتى يفوته الصلاة .

(تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٥٨ ، ١٥٩) .

(١٦) الظاهر (مقنب يقاتل عليه) كما في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج١ ص١٨٥ ، والمقنب : جماعة الخيل .

(١٧) ذكر مثل ذلك في تاريخ اليعقوبي (ج٢ ص١٥٨ ، ١٥٩) ، وابن ابي الحديد في شرح النهج (ج١ ص١٨٥ ، ١٨٦) ، وعبد الفتاح عبد المقصود في كتابه : الامام علي بن ابي طالب (ج١ ص٣١٠) ، والامامة والسياسة لابن قتيبة (ص٢٤، ٢٥).

(١٨) تاريخ الطبري ج ٢ ص ٥٨٠ ، الانساب للبلاذري (ج ٥ ص ١٦) ، شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد (ج ١ ص ٦٤).

(١٩) قال في الاستيعاب : ثلاث طعنات.

(٢٠) اشار الشيخ رسول جعفريان في كتابه تاريخ الخلفاء (ص ٩٩) وهو من المحقّقين المعاصرين في التاريخ إلى ان البعض اتهم كعب الأحبار بقتل عمر لأنه الذي أخبره بالقتل في اليوم المعيّن كما في تاريخ المدينة المنوّرة لابن شبّه (ج ٣ ص ٨٩١) ، وللشيخ تحقيق أنيق في هذا الموضوع يطول المقام بنقله لذا نحيل القارئ على قراءة كتابه الذي طبع باللغة الفارسية عن وزارة الثقافة والإرشاد الاسلامي بالجمهورية الاسلامية في إيران ، والثابت عند عموم المحقّقين من الطرفين إن قاتله هو « ابو لؤلؤة ».

(٢١) تبقىٰ هنا مسألة غامضة لم يصرّح بها التاريخ من انه هل قتل أم نجا ، حيث انه له قبر معروف في مدينة كاشان يزوره الناس من كلّ مكان ويعتقدون بأن أمير المؤمنين عليه السلام طوىٰ له الأرض ، والبعض يعتقد بأن هذا المقام المعروف في كاشان هو لرجل صوفي اسمه « شجاع الدين » وان « ابا لؤلؤة » قتل حيثُ قتل عمر ، وهذا مختار مصنّف الرسالة كما في الخاتمة ، وحتى ان القبر غير معروف تاريخ بناءه وانما مكتوب عليه « هذا قبر عبد من عباد الله الصالحين حشره الله مع من كان يتولاه به تاريخ ٧٧٧ هجري ».

(٢٢) ذكر ذلك الشيخ مؤمن الشبلنجي في نور الأبصار ص ٦٩ ، وقال ابن سعد في الطبقات (ج ٢ ص ١٩٦) انه تولىٰ الخلافة صبيحة موت ابي بكر وهو مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادي الآخرة ، ذكر ذلك أيضاً في تاريخ الخميس (ج ٢ ص ٢٤١) ، وصفة الصفوة (ج ١ ص ٢٨٠).

(٢٣) فتح الباري بشرح صحيح البخاري (ج ٧ ص ٦٠).

(٢٤) ومثل ذلك مع إختلاف يسير في المصدر السابق.

(٢٥) زيادة من الناسخ .

(٢٦) الخطبة الشقشقيّة : بحار الأنوار (ج ٢٩ ص ٤٩٩) .

(٢٧) الطارق : الحديث ، والتليد : القديم الأصلي . (المعجم الوسيط ص٥٥٦ ، ٨٦) .

(٢٨) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١ ص ٦٢ .

(٢٩) الآية ٥٣ من سورة الأحزاب .

(٣٠) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد ج ١ ص ١٨٥ ، الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٢١٩ ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٩٢ .

(٣١) الآية ٢٨ من سورة المدثّر .

(٣٢) وهو ما ذكره ابن قتيبة في المعارف عن الواقدي : « طعن عمر يوم الأربعاء لسبع بقين من ذي الحجة ، ومكث ثلاثة أيام ، ثم توفىٰ لأربع بقين من ذي الحجة » ص١٨٣ .

(٣٣) وذكرت آراء أخرىٰ في الموضوع منها : قول بأنه قبض وهو ابن خمس وخمسين سنة ، وقول انه توفىٰ وهو ابن ثلاث وستين سنة . (المعارف لابن قتيبة ص١٨٤) .

(٣٤) مسار الشيعة للشيخ المفيد (ص ٤٢) .

(٣٥) راجع : مسند أحمد بن حنبل ج ١ ص ٥٥ ، تاريخ ابن كثير ج ٥ ص ٢٤٦ ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٠٠ ـ ٢٠٥ ، سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٣٨ ، السيرة الحلبية ج ٣ ص٣٨٨ ـ ٣٩٢ ، الكامل لابن الاثير ج ٢ ص ١٣٥ ، أنساب البلاذري ج ٥ ص ١٥ ، النهاية لابن الأثير ج ٣ ص٢٣٨ ، الرياض النضرة للطبري ج ١ ص ١٦١ ، الصواعق المحرقة ص ٨٢٥ .

(٣٦) راجع الصواعق المحرقة ص ٢١ ، شرح ابن ابي الحديد ج ١ ص١٢٣ ـ ١٢٤ .



[الفرح والسرور
في يوم فرحة الزهراء عليها السلام]

في وصف حال سرور هذا اليوم على التحقيق

وهو من تمام فرح الشيعة المخلصين ، وهي كليات رابعة المعنىٰ ، وهو انه لما طلع السعد والإقبال في مطالع الآمال ، وهبت نسيم الوصال بالإتصال بالغد والآصال ، بمقتل [من] لم يؤمن بالله ولا باليوم الآخر ، وهو عمر بن الخطّاب الفاجر ، الذي فتن العباد ونتج العناد ، وأظهر في الأرض الفساد إلى يوم الحشر والتناد ، ملأت أقداح الإفراح من رحيق راح الأرواح ، ممزوجة بسحيق تحقيق السرور ، وبماء رقيق توفيق الحبور[1] ، وادارها الساقي [....] على المؤمنين من أهل الحق واليقين لطائفة المحقّقين [....] ، فما صاح بها يا صاح الا اللاح[2] ، ولا مال إلى العلّ بعد النهل إلا العليل[3] ، وما آمن معه إلا قليل ، ولا لاح ضوء الصباح وفاح آقاح الفلاح وهب نسيم الأفراح إلا على الأكمه[4] والمزكوم ، وهو في

جوامع الخير محروم، ومن ثواب هذا اليوم [ال]* معلول كما قيل شعراً:

أما ترىٰ اليوم قد بان السرور ... يا حبذا من سرور جاء في القدر
طاب التلذّذ في الدنيا لذي خبر ... قد جاء في جملة الأخبار في البشر
في مقتل من بغىٰ لا وفاء له ... وان البرية مجبول على الكفر
يا نفس فابتهجي في حسن مفترج ... مع الأحبة في روض من الزهر
وانعمي في لذيذ العيش في مرح ... وصفو عيشك مأمون من الكدر
بجمع من أهيل الفضل قد جمعوا ... حسن التفكّه في الأخبار والسير
هذا هو العيش لو دام الزمان لنا ... في قولة الحق رب الأمر في البشر

واشرقت الأرض بنور ربها، واهتزت وابتهجت، ﴿ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيْجٍ ﴾[٥]، وتأرجت[٦] الأرجاء بنشر طي طيب فتيق سحيق كل أريج[٧]، وأخذت من كل زينة وزخرف، ولبست من كل شيء أجمل مِطرف[٨]، وأنبعثت حياضها، واخضرت رياضها، وأزهرت أشجارها، وانبعثت ثمارها، وغنت أطيارها[٩]، فأغنت الاطيار عن الأقمار، وعن الندا أريج الأزهار، وعن النقل اليابس يانع الثمار، وعن صوت المزمار خرير الأنهار،

(*) وهي زائدة.

وعن تمايل السقاة ريح الأغصان ، وترجيع الأغاريد عن النغم والألحان .

فأصبحت الأغصان من طربٍ بها ... تمايل والأطيار فيها تغرّد
ويرق نسيم حين ينساب جدول ... ويشذوا هرار حين يرقص أملد

يا إخواني ..

فيا صاح دع عنك اللوم وغني بأحاديث اليوم ، وأنعش خاطري بذكره مع هؤلاء القوم ، واشرح صدري بطيب حديثه حتىٰ أنسىٰ ما لقيت من قديم الهمّ وحديثه ، ولا تكتم عنّي منه فتيل[١٠] ، ولا يفترأ واعد حديثه عليَّ ، وكرّره تكريراً كما قيل في هذا المعنىٰ :

كرر حديثك قد تضوع[١١] ريحه ... مسكاً وطاب على السماع صحيحه
واعده حتى يشتفي من طيبه ... مضني الفؤاد وصيّه جريحه
وحديثك المرفوع صله لمسمعي ... فعساه من ألم الملام يريحه
وعساه يقصع من رسايل ادمعي ... ويزيل معضل علتي ويزيحه
لو كنت ترىٰ مستنداً من لوعتي ... لوريت منه ما يطول شروحه

فلقد قرّت في هذا اليوم العين الساهرة ، وقرّت القلوب النافرة ، وشفيت أنفس أشرفت على التلف ، وانتعشت قلب اوذي به ، وأروىٰ الأسىٰ والأسف ، ورفع املأ كان في الحضيض فنال الشرف ، وأحيىٰ روحاً أماتها الهم ، وأنعش نفساً لازحها الغم ،

فاشترك ما بقي من رمقها وخلّصها من لوعتها وحرقها ، حتىٰ تبلج صبح الحظ الدامس ، وابتسم ثغر الدهر العابس ، وقهقهة العيش بعد الخطوب ، ولم يبق حاجة في نفس يعقوب .

فقم .. فقد نلنا الأماني والمراد وقد حصل ، وخضاب الهموم بالتداني قد نصل[١٢] ، وطبنا وطربنا وشرحنا وشربنا ، وغردت مناطق طيورنا ، وضعف الهم لمضاعفة سرورنا ، وفاح العبير بين أيدينا من المجامر[١٣] ، وراح النصب لما كان نبأ محامر[١٤] ، وأقبلت طلايع الإقبال في جحافل وعساكر ، تتبع أوايلها الأواخر ، ودقت كؤساً تناكلو ، وسناد قصنا بقلوبنا وراوسنا ، واستنطقنا ألسن عيداننا ، وكدنا نطير ونحن في مكاننا .

فيا طرب طربي .. ويا عجب عجبي .. فإن هذا يوم عيد عادت به الأرواح ، وأشعشت به قلوبنا بطيب السرور والإنشراح ، فما علينا في هذا اليوم من جناح ، فقم واغتنم فرصة شراء المسرة من قبل يوم لا مشتر فيه ولا بايع ، وراع أيام عمرك بإنفاقها في المسرات ، فان أيام العمر ودايع .

وزح عظايم البلوىٰ ، ولا تنس نصيبك من الدنيا ، ولا تدخل علىٰ نفسك الهموم ، وسلّم أمرك إلى الحق القيّوم ، وكن مع القوم الذين أفرغوا في قواليب الجمال ، وتجلبوا بجلابيب الجلال ، واتصفوا بصفة الكمال والفضل والإفضال ، وتعلّقوا بأطراف

الفضايل ، ورفضوا قبيحات الزوايل ، واظهروا بحسن أخلاقهم حسن المخايل ، ولطف الشمايل وقامت علىٰ لذيذ منادمتهم أوضح الدلايل ، ومقامهم في كل سواء .

فلا يقال ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ ﴾[١٥] ، كأنهم في المجالس لؤلؤ منظوم ، الذين هم بالحق يعملون ، وبنسبة النبي وآله متمسّكون ، ولأمره ونهيه مطيعون ، ولوصيّه متّبعون ، وبدين الإيمان يدينون ، وعليه يحسبون ويموتون ، وعليه يبعثون ويحشرون ، وفي الجنان غداً يتنعَّمون ، أولئك ﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[١٦] .

عصابة من سراة الناس منجية ، غطارفة ليسوا باغمار[١٧] ، غرّ ميامين ، وصالون قاطعهم ، شمس العداوة ، أخّاذون بالثار ، هم إذا المحل وافىٰ سحب أمطرهم ، وان رحى الحرب دارت أسداً حذار، المنعمون بلا منّ يكدّره ، المانعون حمى الأعراض والجار، الطاعنون وساق الحرب قائمة ، والمطعمون في عسر واليسار .

يغضون عمن أتىٰ ذنباً بحملهم ، ولا يجازون عن عرف بالكفار ، مناظر حسنت ، والقول لشفيعها منهم ، فنالوا بهذا طيب أخبار، تراضعوا درةالانصاف بينهم ، كما يحول لهم جور بأفكاري، تجلبوا بجلابيب المكارم والآداب ، لكنهم عارون عن العار ، من تلق منهم تقل لاقيت سيّدهم مثل النجوم التي يسري لها السار .

وأمّا أنت يا هذا .. فأطلق عنان فرس سرورك في ميدان أهل العقل والأدب ، وأطلق لساناً خرس بحبورك(١٨) بين إخوان الجدل والطرب ، فإن هذا اليوم من أفضل البركات ، وان هذه الحسنة من أحسن الحسنات ، وتلافىٰ ما ذهب من الأوقات بالخوف والحسرات ، ففي هذا الوقت اشهاب اللذّات .

واعلم ﴿ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ﴾(١٩) ، وامرح بين رياض الفرح والهنا ، واسرح في ميادين الرضىٰ والمنا ، [و] قم ، زفل في ثواب الهنا ، إن الرضا بركة عين السخط ، والتقط اللذّة حيث أمكنت ، فإنّما اللذّات في الدهر لقط .

وأنت يا صاح إتبع أهل الحق في هذا المقام والمقال ، ولا تكن ممَّن حال عن هذا الحال ، وأنشد غير متوقف ولا متراجع ولا مشافق ولا منازع بين اولئك القوم في هذا اليوم ، واتل ما سنح من غرايب الأشعار وعجايب الأخبار ، بأفصح لسان وأوضح بيان ، وقم قيام المحب الطايع ، وأنشد بترتيل حسن لدىٰ كل منصت وسامع ، مما يحسن انشاده في اليوم التاسع من شهر ربيع الأول ، واشرح حال ما يوافق ايراده فيما عليه المعوَّل ، تسرُّ به أهل الإيمان ، ويكمد به أهل الكفر والطغيان ، معتقداً ذلك من أعظم الوسايل إلى ربك يوم حشرك ، وأكمل الفضايل يوم بعثك من قبرك .

هوامش

الفصل الرابع

(١) الحبور في اللغة جمع حبر وهو الرجل الصالح ، وتطلق أيضاً على كل ما حسن من خط أو كلام أو شعر أو منطق أو غير ذلك ، وأيضاً تطلق على من يكرم إكراماً يبالغ فيه (لسان العرب ـ مادة : حبر) .

(٢) الضيف . (لسان العرب ج ١٢ ص ٢٤٥) .

(٣) العلُّ والعَلَلُ : الشرب بعد الشرب تباعاً ، والنهل : السقية الأولىٰ . يقال علل بعد نهل (لسان العرب ـ مادة : علل) وهو تشبيه رائع مأخوذ من التعامل مع الابل ، فإن الابل تسقىٰ في أول الورد فترد الى العطن ثم تسقىٰ الثانية فترد الى المرعىٰ (لسان العرب ـ مادة : نهل) .

(٤) الذي يولد أعمىٰ أو من اعترضه ظُلمة تطمس عليه. (المصدر نفسه ص ١٦١) .

(٥) الآية ٥ من سورة الحج .

(٦) وفاحت . (مادة أرج ـ لسان العرب) .

(٧) الريح الطيِّبة . (المصدر السابق) .

(٨) واحد المطارف وهي أردية من خز مربّعة لها اعلام ، وقال الفراء : المطرف من الثياب ما جعل في طرفيه علمان . (لسان العرب ـ مادة طرف).

(٩) جمع طائر . (مادة طير ـ لسان العرب) .

(١٠) الشيء التافه الحقير القليل . (مادة فتل ـ لسان العرب) .

(١١) تضوع : أي تحرّك ، أو تنفح الريح بطيبها وتنتشر ، والمعنىٰ : تحرك الريح فتنتشر

رائحته الطيّبة (لسان العرب ـ مادة : ضوع) .

(١٢) قد ثبت ولم يخرج أو لم يعد . (لسان العرب ـ مادة نصل) .

(١٣) جمع مجمر ـ بالكسر ـ ومجمر ـ بالضم ـ والأول هو الذي يوضع فيه النار والبخور، والآخر هو الذي يتبجر به وأُعدَّ له الجمر. (مادة جمر ـ المصدر السابق) .

(١٤) اللئيم كناية عنه عليه اللَّعنة .

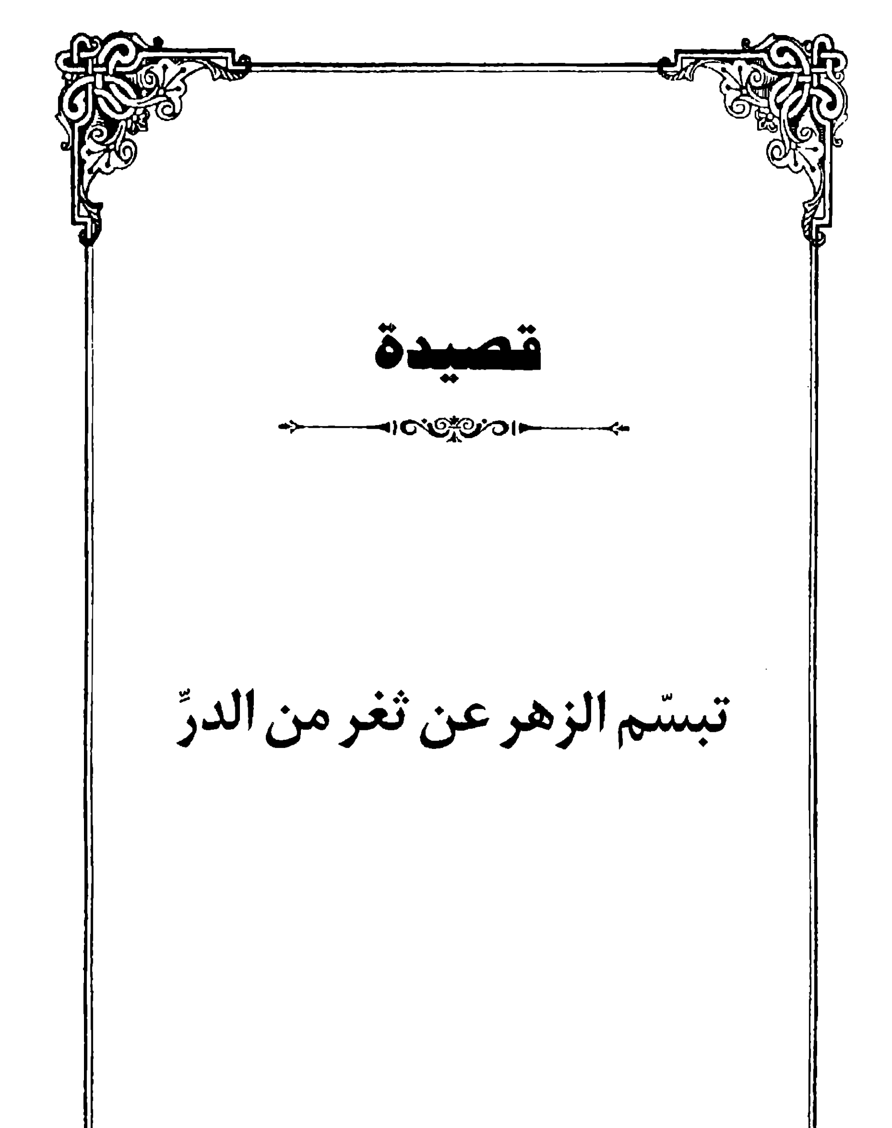
(١٥) الآية ١٦٤ من سورة الصافات .

(١٦) الآية ٢٧٧ من سورة البقرة ، والآية ٦٢ من سورة يونس .

(١٧) الغطارفة : السادة الاشراف (لسان العرب ـ مادة : غطرف) يريد ان يصفهم بأنهم في الشرف لهم رفعة ، لا الى حدّ الغفلة . لعل هذا مراده من « ليسوا بأغمار » .

(١٨) اي ذكرك ووصفك بالحسن من الشعر او الكلام أوالنطق (لسان العرب ـ مادة: حبر).

(١٩) الآية ١١٤ من سورة هود .



قصيدة

تبسّم الزهر عن ثغر من الدرِّ

قصـيــدة

تجلي الضُّروس* بجواهر مصارعها
وتسـرّ النـفوس بـتواصـل مـقاطها

« نـظمتها قـبل ابـتدائـي بـتأليف هـذا الكـتاب والله المـوفّق للصواب »[1] .

تـــبسَّم الزهـــر عـــن ثـغر مـن الدُّرِّ
لمـــا فـــتكن بـنات الدهـر فـي عـمر
واصــــبحت جــبهات الديـن زاهــرة
تـــرنوا بـــناظرها فـي رونـقٍ نـظر
وردَّت المـــــلَّة الزهـــراء بـــاسمة
بــعد العــبوس بـوجه مسـفر زهـر
واستبشرت الأرض أضحىٰ وهو منتشر
والظـلم والكـفر قـد ولّـىٰ عـلى الدبـر
والســرب أضـحىٰ في مـنٍّ وفـي يـمن
بـعد المـخافة مـن بـؤس ومـن حـذر

(*) أراد به ان هذه القصيدة تجلي وتكشف ما لم يسمع من صوت الحق وكـلماته فـي موضوعنا .

(١) من المؤلّف .

والأرض قد ازهـرت فـي زهـرها عـجباً
ونــقط الدوح فــي نــوع مـن الزهــر
وفــاح نشــر شــذاهــا فـي الدنـاء وقـد
تأرجّ الكــون مــن طـيب الشــذا العـطر
وطـاب نشـو ريـاض الأرض وانـتشرت
لمــا تــباشرت الأرجـــاء بـــالبشر
ونـــاحت الورق بـــالاوراق بـالشجر
ونـغمت فـرحــاً فـي غـيهب السـحر
مــرنحات بــحسن الصــوت نـاطقة
مــا انت نــاس بـما قـد مرَّ في صـفر
فـــذكرتني ربـــيعاً قـد اتـى فـرحـاً
مـن بـعد مـا صـفر ولّـىٰ عـلى الأثـر
لمــا ادعت فـــاطم الزهـــراء نــحلتها
مـن النــبي بـما قـد جـاء فــي الخـبر
فــي مــجلس مـن ابـي بكـر تـحاكمه
قـد ضــم مــجلسه جـمعاً مـن البشـر
ان العـــوالي ومـــا والاه فـــي فـدك
عـــطية مـــن ابــي بــالي ومـدَّخر
فـقال هــاتي شــهوداً يشــهدون عـلىٰ
دعــواك حـقّاً فـهذا الأمـر فـي وغـر

فـــاقبلت بشـــهود يشـــهدون علىٰ
تصحيح عـرفان مـا فـي الأمـر مـن نكـر

لمـــا تـبيَّن مـا فـي الأمـر مـن فـدكٍ
بـــانَّها مـــن عـــطايا سـيِّد البشــر

فـــردَّها ثـــم اعـــطاها الكـتاب علىٰ
تســـليمها فـــدكاً يـا صـاح فـاعتبر

فـــجاءه عُـــمر يسـعىٰ عـلىٰ عـجلٍ
فـي زمـرة مـن أخسّ القـوم فـي الزهـر

مـــعقِّباً لأبـــي بكـــر اللـــعين بـما
اعـــطىٰ لفـاطم مـن حكـم ومسـتطر

مـبطِّلاً ضـمن مـا ضـمَّ الكـتاب ومـا
فـــي حكـمه سـفهاً هـذا مـن العـبر

وظـــلَّ يـــزقُّ فـــيه عـــامداً سـفهاً
مـبقرّ البـطن مـا فـي الحكـم مـن سـطر

ودع فـــــاطمة الزهـــراء ودافـــعها
عـن ارث والدهـا المـختار مـن مـضر

مـــــخالفاً لكـــــتاب الله مـــجترياً
عـــلى البـدايـع لم يـجوب بـمؤتمر

مـــــحرِّفاً لكـــــتاب الله مـــفترياً
عـــلى الرسـول بـقول الزور والهـدر

مـهدِّماً مـا بـنىٰ المـختار مـن حكـم
فـاصبحت مـلَّة الاسـلام فـي دثـر
مكـذِّباً كـلَّ مـا أوحـىٰ الالـه الىٰ
رسـوله وبـما فـي الكـر مـن سـطر
مـحرِّماً مـا أحـلَّ الله مـن عـملٍ
مـخالفاً كـلَّ مـا قـد جـاء فـي الزبـر
مـحرِّقاً بـيت وحـي الله فـي سـفهٍ
وعـاود الكـفر لا يـخشىٰ مـن الوزر
وشـمَّر الديـن وارتـد اللَّـعين عـلى الـ
ـدين المـبين كـقول الكـاذب الأشـر
وعـاند المـرتضى الكـرَّار حـيدرةً
مسـفِّهاً رأيـه لله فـي كـفر
زارٍ عـلى عـترة الهـادي النـبي وهـم
مـطهَّرون مـن الأدنـاس والقـدر
ويـلٌ له كـيف ردَّ الطـهر فـاطمة
عـن حـقِّها لم يـخف مـنشئ الصـور
بأيِّ وجـهٍ يـلاقي المـصطفىٰ ولقـد
آذىٰ البـتول بـقول الفـحش والضـرر
هـذا ولم يكـفه الطـاغي فـاضغطها
بـالباب قسـراً علىٰ مـا جـاء في الخـبر

وأمَّـــر قـــنفذاً بـــالسوط يـضربها
وا حســـرتاه لمــا لاقت مــن الضــرر
فأســــــقطت بـــجنينٍ آه وا عـــجباً
مــا فــي الصــحابة مــن نــاهٍ ومــنتهر
يـــــا للـــــحميَّة للـــطُّهر فـــاطمة
مـــن البـــريَّة مــن خــادم ومــنتصر
هـــناك ست النســـاء الطــهر فــاطمة
بــنت النـــبي عــلى القــدر والحــظر
دعت عــليه بــبقر البــطن مــنه ومــا
قـــد صــار فــيه بأمــر غــير مســتتر
أجــاب دعـــوتها البـــاري وبــلَّغها
حسب المــراد علىٰ مـا جـاء فـي الخـبر
فــي تــاسع مــن ربيع الأول انكســرت
عــصا الفـجور مـع العـصيان فـي الأثـر
وهـــلك فـــرحــا يـــوم الرواح بـــه
نــار الســعير ومــا فــيها مــن السـعر
وغـــــادر اللّات تـــبكيه وتـــندبه
مـــا بـــين أهــل ولاة الغــدر والكـفر
يــبكيه كـــلُّ غـــوى فــي غــوايــته
مــن الفــريقين مــن جــنٍّ ومــن بشــر

يـــا صـــاحبي إنَّ هـذا عـيد فـاطمة

عـيد السـرور بـبقر البـطن من عُـمَر

نـــادين اهـــل الديـــن فـــي فـــرح

مُـرنِّحاً طـبت مـن يـوم ومـن خـبر

يـوم بـه كسـفت شـمس الضـلال وقـد

راع البـــدايـــع مـــنه فـقد ذي نـظر

يـــومٌ تـبسَّم ثـغر الديـن وارتـــجعت

سـبل الهـدايـة بـعد العسـر فـي يسـر

يـــومٌ أقـــرَّ بـه عـين البـتول وعـيـ

ـن المـصطفىٰ وعـليٌّ خـيرة الخـير

يـــومٌ بـــه فـــرحت آل النـبي ومـن

والأهُـمُ مـن جـميع البـدو والحـضر

يـــومٌ بـــه فـــرحت أشـياع حـيدرةٍ

وعـاش كـلُّ فـؤادٍ مـات مـن ضــرر

يـــومٌ بـــه سُـــرَّ اشـــياع حـــيدرةٍ

وطـــاب مـجلسهم فـيه عـلى السـرر

يـــومٌ تـــنفَّس فـــيه المســـتضام بـــه

وفـــار بـــعد القـضاء الهـم بـالوطر

يـــومُ التـــودُّد يـوم المســتطاب بـه

يـــوم التـــزاور يـــوم الغـر والظـفر

يـــومُ التـــحبُّب يـوم المســتراح بـه
يـــوم التــجاوز عــن اثــم وعــن وزر
يـــومٌ بـــه تـمَّ عــزّ المــؤمنين وقــد
زاد الســـرور وأبـــدىٰ كــلَّ مســتتر
يـومٌ بـه صـاح ابـليس الغـويّ ضـحىٰ
بـــمجمع مـــن غــواة الجــنٍّ والبشــر
وبثَّ أعـــوانـــه فـــي جـمعهم فـغدوا
وامـتلوا زمــرة فـي مــجال فــي زمـر
حـــتى اذا اجـتمعوا مــن حـوله فـعلا
عـــليهم وغـــدا نـــاع عـــلىٰ عُـــمَر
وقـــام فـــيهم خـــطيباً قـــايلاً لهــم
اليـــوم مـــات عـماد الكـفر والفــجر
اليـوم قـد مـات رئـيس الفـاسقين ومـن
ســاد الابــاليس مــن جــنٍّ ومـن بشـر
اليـــوم مـــات الذي كـــان يـعضدني
عـــلى البــدايـع مــن كـفرٍ ومــن أثــر
اليوم قد مـات شـيخي فـي النـفاق ومـن
يـــوم الفـــخار بـــه قـد تـمَّ مـفتخر
اليـوم مــات قـوام الجـور وانـفصمت
عـرى الضــلال وصــار الكـفر فـي دثـر

ويــــلاه ويـــلاه مــن لي بــعده رجــل

مـــغير مــن امــور الديــن بــالغير

ويــــلاه ويــــلاه مــن مــولى ومــنغفر

افــــديه مــــن نــــازح عــني ومــنغفر

ويـلاه ويـلاه مـن حـزني عـليه مدى الـ

ـأيّــام حـــزناً مــديماً دايــم العــمر

قـــــد كـــان يـــعجبني افــــعاله وله

بكــــل مـــنكر فـــعل غـــاية النكــــر

ابـــدىٰ عــــجايب كــفر ليس يـعقلها

مـــن الأبـــاليس الا كـــل ذي نـــظر

ولا ارى مــــثله فــــي الخـــلق ذا فــتن

ولم يكـــن غـــيره يـــوماً بــــمقتدر

مــــا حــــيلتي واحــتيالي آه وا أســفي

عـــليه دهــــرى فــهذا مــنتهىٰ الكــفر

فـــيروز لا شــلّت الكــفّان مــنك لقــد

قــتلت غـــدار قـــد هـــيئت بــالظفر

بـــقرت بـــطن عـــدو الله مـــذ نــتجت

مـــنه البــدايــع بــالصمصامة الذكـــر

عـــتل يـــتم زنـــيم الأصــل ذي دنس

بـــــغي ام لئــــيم غـــير مــــعتبر

ظـفرت بـالكنز فـي قـتل الغوي ومـن
عــاد النــبي وآذىٰ البـضعة الطــهر
قــتلت اول مـن سـنَّ الخـلاف عـلىٰ
آل النــبي مــدى الأيــام والعـصر
قـتلت فـرعون أهـل البـيت من صلا
ت مـنه الجـرأة فـي تأخـير ذي القـدر
قــتلت خــير عــنوان الفسـوق بـه
عـجل الضـلالة مـحسوب مـن البـقر
قــتلت مــذ مـات لم يـؤمن بـخالقه
فــاسقاً لم يكــن يــوماً بــمزدجر
قــتلت مــن عــاند الكـرَّار حـيدرةً
وأورد الكــفر فـي سـرٍّ وفـي جـهر
ســررت فــي قـتله الزهـراء فـاطمة
وجــئت فـي قـتله سـاع عـلى قـدر
ســررت فــي قــتله أولاد حـيدرةٍ
وشــيعة المــرتضىٰ طـرّاً بـلا نكـر
بــالله يــا ســور عـد ذكـرا لمـقتله
وكــرر قـول هـذا القـتل مـن وطـر
طــربت مــن قــابل ذا يـوم مـقتله
بــالله زدنــي فـذا مـن أطـيب الخـبر

فــذكر مــقتله عــندي بــلا نكــر
اشــهى الىٰ مسـمعي مــن نـغمة الوتـر
وغــنني بــاسمه يـحيى فـؤاد فـتىً
قـد مـات هـمّاً مـدير الكأس قـم فدر
ودر بـرفق علىٰ جميع الرفـاق ضـحىً
صـهباء ليس لهـا عـهد بـمعتصر
ولا تـخف زلة يـوم المـعاد فـذا
عـيد بـه تـجسِّ الأوزار مـن وزر
مـا العـيد عـيد ولكـن يـوم مـقتله
عـيد بـه عـادت الأرواح فـي الصـور
يـطير بـي طـربي مـا جـاء من خـبر
فـي قـتله ابـدا نـاهيك مـن الخـبر
يـا مـن يـرى اليمن والإيـمان في رجـل
قـد شـاب مـذ شبَّ بـين الكفر والقـذر
أم كـيف تـرجـوا اصـلاً مـن فـتى
جـبلت بـالكفر طـينته فـي عـالم الصـور
ويـل له سـيلاقي تـحت مـا كسـبت
له يـداه فـخذ مـا شـئت أو فـذر
ويـل له ولشـيخ قـد تـقدَّمه
اذا مـضوا بـهما طـرّاً إلىٰ سـقر

وقُــــــدِّرت لهـــما نـــار مـــوهَّجة

مــن الجـحيم فـلا مــنجي مــن القـدر

ســيقدمان عــلىٰ مــا قــدَّماه لدىٰ

ربّ العــباد بـذنبٍ غــير مــغتفر

يــعضّضان غــداً كــفّيهما اسـفاً

عــلى فــعالهما كــالنادم الحــصر

ذا الجــواب غــدا يــوم المـعاد لدىٰ

ربّ العــباد بـما قـد سـاء مـن نكـر

أقســمت بـالله والبـيت العـتيق ومـا

سـعىٰ بـمكّة مـن ساعٍ ومـعتمر

مـا أسس الجـور والعـدوان غـير أبـي

بكـر ولا سـاس مـن ظـلم سـوىٰ عُـمَر

كــلَّا ولا آمــناً بــالله ربّــهما

ولا بــاحمد يــوماً ســيِّد البشــر

مـثلاهما الجـبت والطـاغوت قـد فـتنا

جـاب البـريِّة مـن بـاد ومـن حـضر

ضـلَّا مـعاً وأضـلَّا النـاس ويـحهما

ســيلقيان غــداة الحشـر فـي سـقر

وثـالث القـوم أبـدىٰ في الورىٰ عـجباً

وســار بـين البـرايـا أقـبح السـير

تـعساً وسـحقاً له فـيما جـنىٰ وجـنىٰ

مـن القـبايح مـن زور ومـن وزر

إنِّـي الى الله مـن فـعل الثـلاثة فـي الـ

ـإسلام بـري الى يـوم المـعاد بـرى

قـوم لئـام غـواة فـي النِّـفاق نشـوا

بـين الضـلال والكـفر والحـتر

قـد غـيَّروا مـلَّة الاسـلام ويـحهم

وردّ ديـن احـمد مأمـون مـن الغـير

فأقـرأ السـلام عـلى الإسـلام قـد دثـرت

آثـاره حـين دفـنت الطـهر بـالأثر

وليس للـدين والإسـلام مـنتصر

إلَّا ظـهور فـتىً لله مـنتصر

القـائم الحـجَّة المـهديِّ خـير فـتىً

مـظفر للـبرايـا خـير مـنتظر

الصـالح الخـلف المـنصور رب هـدىٰ

يـدعىٰ أبـا صـالح الممدوح فـي السـور

ظـلّ الإلـه عـلى جـميع الأنـام ومـصـ

ـباح الظـلام امـام العـصر والعـصر

حـامي الحـقيقة مـحمود الطـريقة مـن

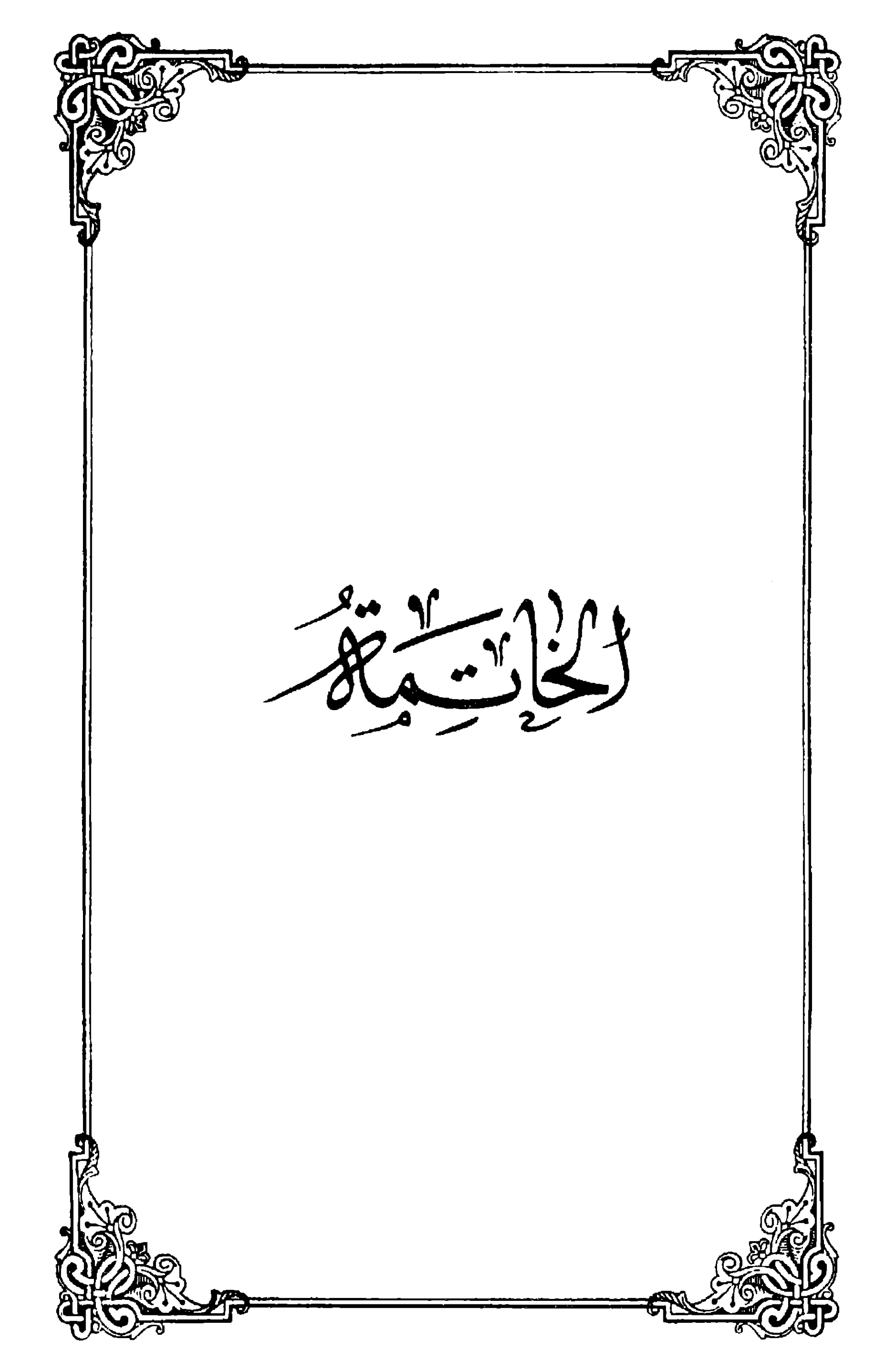
سـاد الخـليقة مـن بـدو ومـن حـضر

يأتــي مــن البـيت بـالرايـات يـقدمه
مـــن المــلائك جـمع غـير مسـتتر
عـــيسى المسـيح له عـونٌ وحـاجبه
والخـــضر خــادمه فــي كــلِّ مـؤتمر
يـــمدُّه الله فـــي جـــيش بـــجيش له
صـيقا صـدود رحـاب المـهمة القـفر
مـولى اذا صـار سـار النـصر يقدمه
مـــؤيّداً بـــالهدىٰ والنـــظر والظـفر
فـــيملأ الأرض عـدلاً بـعد مـا مـلئت
جـــوراً ويـــقمع أهــل الكـفر والفـجر
مـعيد ديـن الهـدىٰ تـزهوا شـرايـعه
غـضاً جـديداً بـوجه مسـفر زهـر
يا صـاحب الأمـر فـي ذا العـصر ادركنا
فـالدين فـي تـلف والنـاس فـي ضـرر
تـفرَّق النـاس فـي الأديـان واختلفوا
وكـفَّروا بـعضهم بـعضاً عـلى القـدر
والفـــيء مـقتسم فـي غـيركم وكـفا
كـــم مـــن جـميع الفـيء فـي صـفر
والديـــن قـــد درست آثـاره وغـدت
مـــعالم الديـــن بـين الهـدم والدثـر

ومسّ شــــيعة اهــل البــيت ضــرّ اذى
مــن النــواصب اهــل الغــدر والحــقر
فـــخلص الشــيعة الأبــرار مــن كــدر
فــالناس فــي هــذه الأوقـات فـي عسـر
يــمسون فــي جــزع مــن كــلّ نــايبة
يـــغشاهم كـــلّ يـــوم دايـــم الغــمر
ويـــصبحون عـــلىٰ خــوف مــرتقب
مـــن العـــدوّ بـــبلبال مـــن الحــذر
ويــظهرون اعــتقاداً غــير مــا ٱعــتقدوا
خـــوفاً وتـــلقاهم فــي اعــظم الخــطر
واســتعذبوا جــرع التــعذيب مـن جـزع
أصـــابهم ولمـــا قــاسوه مــن ذعــر
مشـــرَّدين عــن الأوطــان مـن وجــل
ومــن بــلاء ومــن ســوء ومـن ضـجر
يــا غــايباً غــاب عــن هــذا المـقام اما
آن الايـــات فـــهذا مـــنتهى الســفر
قـــد حـــان امــرك والبــاري يـدبّره
والغـــالب الله أعـــلى كــل مــقتدر
والدست دســـتكموا والأمـــر امــركم
وأنت بـــالنظر الأعـــلىٰ مـــن البشــر

والحكـم حكـمان في هـذا الزمـان امـا
آن القـــيام بـــحكم الله ذي القـــدر
والدهـــر طـــوعك والأقـــدار نـافذة
وحكـــمك الآن مأمـــون مـــن الغـير
يـــا حـــجة الله يـا خـير الأنـام ويـا
نـــور الظـــلام ويـــا ابـــن الزهـــر
أرجـــو مـــن الله ربـــي ان يـــبلّغني
ارىٰ اللـــعين بـين رائـــي العـين بـالنظر
فـــينبشان كـــما قـــال النـــبي لنـا
مـــن بـعد دفـنهما فـــي سـاير الحـفر
وليشـــــــهران بـــلا ريب ولا شـــبه
عـلى رؤوس المـلأ مـــن سـاير البشـر
ويـــصلبان عـلى جـذعين مـن خشب
ويـــــحرقان بـــــلا شكٍّ ولا نكـــر
هـــناك تشـــفىٰ قـلوب طـالما مـلئت
هـــمّاً وتـــصبح بـعد الهـمِّ بـالبشر
وتـــصبح الشـيعة الأطـهار فـي فـرح
ويكشـــف الحـزن بـعد البؤس والكـدر
يـا آل أحـمد يـا سـفن النـجاة ومـن
مـديحهم جـاء فـي القـرآن والسـور

اعــــدت حـــبّكم ذخـــراً لآخـــرتي
نـــعم الذخـــيرة انـــتم خـــير مـدَّخر
وليس لي عـــمل ارجـــو النـــجاة بـــه
إلّا ولايــــــتكم يـــا خـــير البشــــر
ومـــدحكم جـــنّة مـــن حـــر نـــار لظـــىٰ
أجـــرو بـــه حـــثه فـــي يـــوم مـــنتشر
وعـــونكم يـــا ولاة الأمـــر مـــؤلفة
رقت فـــراقت مـــعانيها لدىٰ بـــصر
غــــــرّاء رايــــقة حســــناء فـــايقة
جـــاءت وفـــي جـــيدها عـــقد مـــن الدرر
يســــرّ كـــل مـــحبٍّ طـــاب مـــولده
عـلى الولا والبرا مـذ صـار في الصـور
وتكـــمد النـــاصبين البـــاغضين ومـــن
قـــد صـــار مـذ صـــار بـين الكفر والقـذر
مـــن عـــبد عـــبدكم يـــاسين نـــجل فتى
ٱلصـــواف احـــمد رب الشـــعر والفكـــر
صـــلّىٰ الإلـــه عـــلى أرواحكـــم ابـــداً
مـــا نـــاحت الورق بـــالأوراق فـــي الشـــجر
وحـــاد اجـــداثكـــم صـــح الســـحاب ومـــا
تـــبسَّم الدهـــر عـــن ثـــغر مـــن الدرر



الخاتمة

[الخاتمـــة] [١]

وهي[٢] من تمام ابتهاج الأُنفس بالسرور وانفراج الهموم عن القلب المكسور بالحبور .

أيها[٣] المحب لآل الرسول وقرَّة عين الزهراء البتول ، لا تكن عن فضل هذا اليوم من الغافلين ، وعن السرور فيه من النائمين ، وتنبَّه لتلك النعمة الكبرىٰ ، وتلذَّذ بالمسرَّة والبشرىٰ ، وتمايل بأثواب الجذل والسرور ، وانعم برياض اللذَّة والحبور .

فإن هذا اليوم من أفضل الأعياد ، ولدىٰ خالق العباد ، وعيدُ[٤] سيِّد المرسلين وخاتم النبيِّين ، وعلي أمير المؤمنين ، والأئمَّة المعصومين ، وفاطمة الزهراء البتول ، ومن تابعهم من أهل المعقول والمنقول ، من الطائفة المحقِّين وأهل الحقِّ واليقين .

وينبغي لأهل[٥] الإيمان وذوي الدين والإيقان ان يتذوّقوا

---

(١) في نسخة (م) .

(٢) هذه القصيدة وفرحة الزهراء عليها السلام .

(٣) في نسخة (م) .

(٤) وعند : في نسخة (م) .

(٥) لذوي : في نسخة (م) .

في هذا اليوم بالفرح والسرور[١] ، ويلبسوا ما يمكنهم من الثياب الفاخرة البهية ، وادخال السرور على فقراء الشيعة الإماميَّة[٢] ، فانَّه من أفضل الطاعات وأكمل الصدقات ، وأحسن العبادات .

فرحاً بقتل[٣] العتل الزنيم ، والأفَّاك الأثيم ، نجل صهَّاك الخبيثة الفاجرة البغيَّة ، الذي اغتصب ابنة النبي تراثها ، وحاز دونها ميراثها ، ورفع عليها صوته ، وقنعها سوطه ، فدعت عليه فاستجاب الله دعاءها عليه ، وخيَّب ظنّه وأتاح الله له من بَقَرَ بالمدينة بطنه[٤] ، ونقله الىٰ دار جحيمه الهاوية[٥] ، وصبَّ علىٰ هامته مقامع الزبانية ، وعذَّبه عذاباً تستغيث منه أهل النار في النار ، ومن تابعه من الأشرار من الظالمين والمنافقين والناصبين والقاسطين والمارقين والناكثين ، والحمد لله ربّ العالمين .

وهذا آخر ما سمحت به قريحتي ورويتي ، مع تشتّت الأهواء واختلاف الآراء ، ونزارة علمي وشتات شملي ، وقصور لساني ، وفقد بياني ، وقلَّة براءتي ، واضطراب عبارتي ، ولو لم

---

(١) في نسخة (م) : أن ينفقوا في هذا اليوم الأطعمة اللذيذة الشهيّة .

(٢) في نسخة (م) : بالصدقة .

(٣) في نسخة (م) : بمقتل .

(٤) تقدم الكلام في فصل مقتله .

(٥) في نسخة (م) : ونقله إلى دار نكاله وقرار وباله واصلاه نار الحامية وعجّل بروحه إلى جحيمة الهاوية .

يكن المقصود من تحرير هذه الرسالة وتقرير هذه المقالة إلّا سرور العترة النبويَّة والشيعة الإماميَّة الأثنىٰ عشريَّة ؛ لكان فيه كفاية ونهاية وغاية وهداية .

والحمد لله ربّ العالمين ، وصلّىٰ الله علىٰ سيِّدنا محمَّد وآله الطيِّبين الطاهرين وسلَّم تسليماً كثيراً .

قد نقلناها بحمد الله تعالى وفرحاً بالعيد الأعظم وانا العبد الذليل الخاطئ الأثيم المحتاج إلىٰ رحمة ربِّ الرحيم « بشير الموسوي » في شهر ربيع الثاني ، وفّقنا الله تعالى وأولادنا وأقربائنا للتبرّك بهذه الرسالة فرحاً وسروراً ونشاطاً ، في مجموعة العامل العالم الفاضل الجامع المعقول والمنقول ، حاوي الفروع والأصول محمود عوض الشوشتري (رحمه الله تعالى) بفضله بمحمَّد وآله الطاهرين .

* * *

وقع الفراغ من استنساخها ومراجعتها بتاريخ ١ ربيع الثاني لعام ١٤١٧ للهجرة ، والحمد لله علىٰ كمال نعمته علينا بالتوفيق لمراجعة هذه الرسالة والتعليق عليها ببعض الكلمات ، وظنّي بذلك اني قد أدخلت السرور على والدتي فاطمة الزهراء (عليها آلاف التحيَّة والسلام) ، وأحييت فرحتها بنوع من الفرح اللائق ، وساعدت في كشف هويَّة سيِّد المجرمين وإمام الفاسقين ابن صهَّاك (عليه آلاف اللَّعنة والعذاب) ، وأسئله التوفيق للمزيد من إحياء مثل تلك الرسائل خدمة للدِّين الحنيف، وانتصار لأئمتي الهداة الميامين من أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام .

محمود الغريفي البحراني



أ

١ ـ **الاحتجاج**: ابو منصور احمد بن علي الطبرسي ـ طبعة النجف، وطبعة دار الاسوة (ايران).

٢ ـ **إرشاد الساري الى صحيح البخاري**: القسطلاني ـ دار إحياء التراث العربي (بيروت).

٣ ـ **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**: يوسف بن عبدالله بن عبد البر ـ دار نهضة مصر (القاهرة)، ودار احياء التراث العربي (بيروت).

٤ ـ **أُسد الغابة في معرفة الصحابة**: عز الدين علي بن الأثير ـ دار احياء التراث العربي (بيروت).

٥ ـ **أعلام النساء**: عمر رضا كحالة ـ مؤسسة الرسالة (بيروت).

٦ ـ **الامامة والسياسة**: ابن قتيبة الدينوري ـ مكتبة الشريف الرضي (قم).

٧ ـ **أمل الآمل**: محمد بن الحسن الحرّ العاملي ـ تحقيق السيد أحمد الحسيني ـ مكتبة الأندلس (بغداد).

٨ ـ **أنساب الأشراف**: احمد بن يحيى بن جابر البلاذري ـ مؤسسة الأعلمي (بيروت).

﴿ ب ﴾

٩ - **بحار الأنوار (الفتن والمحن)** : الشيخ محمد باقر المجلسي - دار الرضا (بيروت).

١٠ - **البداية والنهاية** : عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن كثير - دار الكتب العلمية (بيروت).

١١ - **بنات النبي أم ربائبه ؟** : السيد جعفر مرتضىٰ العاملي - مكتب الاعلام الاسلامي (قم).

﴿ ت ﴾

١٢ - **تاريخ ابن شحنة بهامش الكامل**.

١٣ - **تاريخ الخلفاء** : الشيخ رسول جعفريان - وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي (ايران).

١٤ - **تاريخ الخلفاء** : جلال الدين السيوطي - مطبعة السعادة (بيروت).

١٥ - **تاريخ الخميس**.

١٦ - **تاريخ الطبري** : ابو جعفر محمد بن جرير - دار المعارف (القاهرة).

١٧ - **تاريخ الفداء** : اسماعيل بن كثير (بيروت).

١٨ - **تاريخ الكوفة**.

١٩ - **تاريخ مدينة دمشق** : الحافظ بن عساكر الشافعي - تحقيق : الشيخ محمد باقر المحمودي (ايران).

٢٠ - **تاريخ اليعقوبي** : أحمد بن ابي يعقوب العباسي - دار صادر (بيروت).

٢١ - **تحفة المحبين** : محمد بن رستم.

٢٢ - **تذكرة الخواص** : أبو عبدالله شمس الدين الذهبي - مكتبة نينوىٰ (طهران).

٢٣ - **التراث العربي** : السيد أحمد الحسيني (قم).

٢٤ ـ **التشيّع .. نشأته ومعالمه** : السيد هاشم الموسوي ـ مركز الغدير للدراسات الاسلامية (قم).

٢٥ ـ **تفسير العياشي** : ابو النظر محمد بن مسعود عياش السمرقندي (ايران).

٢٦ ـ **التفسير الكبير** : فخر الدين ابو عبدالله محمد القرشي الشافعي ـ دار الكتب العلمية (طهران).

٢٧ ـ **تفسير النيسابوري** بهامش تفسير الطبري.

٢٨ ـ **توضيح الدلائل في تصحيح الفضائل** : السيد شهاب أحمد.

٢٩ ـ **تهذيب تاريخ دمشق** : ابن عساكر ـ دار احياء التراث العربي (بيروت).

٣٠ ـ **تهذيب التهذيب** : ابن حجر العسقلاني ـ دار صادر (بيروت).

ث

٣١ ـ **ثمرات الأوراق** : الابشهي (مصر).

ج

٣٢ ـ **جواهر العقدين** : السمهودي.

ح

٣٣ ـ **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء** : الحافظ ابو نعيم أحمد بن عبدالله الاصفهاني ـ دار الكتب العلمية (بيروت).

٣٤ ـ **الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة**.

٣٥ ـ **حياة الحيوان الكبرىٰ** : كمال الدين محمد الدميري ـ مكتبة الشريف الرضي (قم).

٣٦ ـ **حياة الشعر في الكوفة**.

٣٧ ـ **حياة الصحابة** : محمد يوسف الكاندهلوي.

﴿ خ ﴾

٣٨ ـ الخطط السياسية لتوحيد الامة الاسلامية : المحامي احمد حسين يعقوب ـ دار الفجر (لندن).

﴿ د ﴾

٣٩ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور: جلال الدين السيوطي (بيروت).

﴿ ذ ﴾

٤٠ ـ ذخائر العقبىٰ في مناقب ذوي القربىٰ : الحافظ محب الدين الطبري ـ مؤسسة الوفاء (بيروت).

٤١ ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة : الشيخ آقا بزرگ الطهراني ـ دار الأضواء (بيروت).

﴿ ر ﴾

٤٢ ـ الرياض النظرة في مناقب العشرة : الحافظ ابو جعفر محي الدين الطبري ـ دار الكتب العلمية (بيروت).

﴿ ز ﴾

٤٣ ـ الزام النواصب : الشيخ علي اليزدي الحائري ، مؤسسة الأعلمي (بيروت).

﴿ س ﴾

٤٤ ـ سليم بن قيس الهلالي : مؤسسة البعثة (ايران).

٤٥ ـ سنن الدارقطني : علي بن عمر الدارقطني ـ دار المحاسن للطباعة (القاهرة).

٤٦ ـ **السنن الكبرىٰ**: الحافظ ابو بكر البيهقي ـ دار المعرفة (بيروت).
٤٧ ـ **السيرة الحلبية**: علي بن برهان الدين الحلبي ـ دار المعرفة (بيروت).
٤٨ ـ **السيرة النبويّة**: ابن هشام ـ دار احياء التراث العربي (بيروت).
٤٩ ـ **السيرة النبوية**: ابو الفداء بن كثير الدمشقي ـ دار احياء التراث العربي (بيروت).

ش

٥٠ ـ **شرح معاني الآثار**: الطحاوي (مصر).
٥١ ـ **شرح نهج البلاغة**: عز الدين عبد الحميد المعتزلي ـ دار احياء التراث العربي (بيروت).
٥٢ ـ **الشرف المؤبد لآل احمد**: النبهاني (بيروت).
٥٣ ـ **الشيعة والحاكمون**: الشيخ محمد جواد مغنية ـ مكتبة الشريف الرضي (ايران).

ص

٥٤ ـ **صحيح ابن ماجه**.
٥٥ ـ **صحيح ابي داود**.
٥٦ ـ **صحيح البخاري**: محمد بن اسماعيل البخاري ـ مطبعة الهندي، ودار إحياء التراث العربي.
٥٧ ـ **صحيح مسلم**: ابو الحسن القشيري النيسابوري مؤسسة عز الدين (بيروت).
٥٨ ـ **الصحيحين**: الحافظ ابو عبدالله الحاكم النيسابوري ـ دار المعرفة (بيروت).
٥٩ ـ **الصواعق المحرقة**: ابن حجر الهيتمي الملكي ـ مكتبة القاهرة.

﴿ ط ﴾

٦٠ـ **الطبقات الكبرىٰ**: ابن سعد ـ دار صادر (بيروت).

﴿ ع ﴾

٦١ـ **العقد الفريد**: احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي ـ دار الكتاب العربي (بيروت).

٦٢ـ **علل الشرائع**: الشيخ الصدوق ـ دار المحجة (قم).

٦٣ـ **عمر بن الخطّاب**: عبدالرحمن البكري ـ دار الارشاد (بيروت).

٦٤ـ **عمر بن الخطّاب**: عبدالكريم الخطيب ـ دار الفكر العربي (مصر).

٦٥ـ **عيون الأخبار**: ابن قتيبة الدينوري ـ دار الكتاب العربي (بيروت).

﴿ غ ﴾

٦٦ ـ **الغدير في الكتاب والسنّة** : الشيخ عبدالحسين الأميني ـ دار الكتب الاسلامية (طهران).

﴿ ف ﴾

٦٧ـ **فتاوىٰ واقضية عمر**.

٦٨ـ **فتح الباري في شرح صحيح البخاري**: العسقلاني ـ دار إحياء التراث العربي (بيروت).

٦٩ـ **فتوح البلدان**.

٧٠ ـ **فدك في التاريخ** : السيد محمد باقر الصدر ـ تحقيق : الدكتور عبد الجبار شرارة ـ مركز الغدير للدراسات الاسلامية.

٧١ ـ **الفصول المائة في حياة ابي الأئمة** : السيد اصغر ناظم زادة القمي (ايران).

﴾ ق ﴿

٧٢ـ**القاموس**: الفيروزآبادي (مصر).

﴾ ك ﴿

٧٣ـ**الكافي**: ثقة الاسلام الكليني ـ دار الكتب الاسلامية (طهران).

٧٤ـ**الكامل في التاريخ ابن الاثير**: دار احياء التراث العربي (بيروت).

٧٥ـ**كشف الحق ونهج الصدق**: العلامة الحلي ـ دار الهجرة (ايران).

٧٦ـ**كشف الغمة في معرفة الائمة**: الاربلي ـ دار الأضواء (بيروت).

٧٧ ـ **الكشكول** : الشيخ يوسف البحراني ـ انتشارات المكتبة الحيدرية (ايران).

٧٨ـ**كفاية الطالب في مناقب علي بن ابي طالب**: محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ـ دار إحياء تراث اهل البيت (طهران).

٧٩ ـ **كنز العمال** : علاء الدين علي المتقي الهندي ـ مؤسسة الرسالة (بيروت).

﴾ ل ﴿

٨٠ـ**لسان العرب**: ابن منظور ـ دار احياء التراث العربي (بيروت).

﴾ م ﴿

٨١ـ**مجمع البحرين** : فخر الدين الطريحي ـ مكتب نشر الثقافة الاسلامية (طهران).

٨٢ـ**مجمع الزوائد ومنبع الفوائد** : الحافظ نور الدين الهيثمي ـ مؤسسة المعارف (بيروت).

٨٣ـ**مختصر الدول**: جرجي زيدان ـ (طبعة اكسفورد).

٨٤ـ**مروج الذهب**: المسعودي ـ مؤسسة الأعلمي (بيروت).

٨٥ ـ **مسار الشيعة** : الشيخ المفيد ـ تحقيق الشيخ محمد مهدي نجف ـ مؤتمر الشيخ المفيد (قم).

٨٦ ـ **مستدركات علم رجال الحديث** : الشيخ علي النمازي (اصفهان).

٨٧ ـ **مسند الامام احمد** : احمد بن حنبل ـ دار صادر (بيروت).

٨٨ ـ **مسند فاطمة الزهراء** عليها السلام : جمع وترتيب : الشيخ عزيزالله العطاردي ـ مؤسسة الطباعة والنشر (ايران).

٨٩ ـ **المعارف لابن قتيبة (ابي محمد عبدالله بن مسلم)** : تحقيق : ثروة عكاشة ـ مكتبة الشريف الرضي (ايران).

٩٠ ـ **معجم رجال الحديث** : السيد ابو القاسم الخوئي ـ الطبعة الخامسة (١٤١٣ للهجرة).

٩١ ـ **المعجم الوسيط** : اخراج : د. ابراهيم أنيس، د. عبد الحليم منتصر، عطية الصوالحي، محمد خلف الله ـ نشر مكتب نشر الثقافة الاسلامية (طهران).

٩٢ ـ **المعين علىٰ معجم رجال الحديث** : السيد محمد جواد الحسيني البغدادي ـ مجمع البحوث الاسلامية (مشهد).

٩٣ ـ **مقاتل الطالبيّين** : ابو الفرج الاصفهاني ـ مكتبة الشريف الرضي (ايران).

٩٤ ـ **الملل والنحل** : ابو الفتح الشهرستاني ـ دار ومكتبة المتنبي (بيروت).

٩٥ ـ **المناقب** : ابن شهرآشوب (بيروت).

٩٦ ـ **المناقب** : الموفق بن أحمد بن محمد المكي الخوارزمي ـ تحقيق : الشيخ مالك المحمودي ـ مؤسسة النشر الاسلامي (ايران).

٩٧ ـ **منتخب كنز العمال بهامش مسند احمد بن حنبل** : دار صادر (بيروت).

٩٨ ـ **المنجد في اللغة**.

٩٩ ـ **الموطأ** : مالك بن أنس.

١٠٠ ـ **ميزان الاعتدال في نقد الرجال** : ابو عبدالله الذهبي ـ دار الفكر (بيروت).

﴿ ن ﴾

١٠١ ـ **النزاع والتخاصم** : المقريزي (بيروت) .

١٠٢ ـ **نزهة المشتاق في تاريخ يهود العلاق** .

١٠٣ ـ **نور الأبصار** : الشيخ مؤمن الشبلنجي ـ البابي الحلبي (القاهرة) .

١٠٤ ـ **النهاية في غريب الحديث والأثر** : مؤسسة اسماعيليان (ايران) .

١٠٥ ـ **نهج البلاغة** : جمع الشريف الرضي ـ دار الاسوة (ايران) .

﴿ و ﴾

١٠٦ ـ **وجاء ابو بكر** : خالد محمد خالد (مصر) .

١٠٧ ـ **وسيلة المآل** : الحضرمي .

المحتويات

دار أبي طالب سلام الله عليه

DANMARK - DALNOSE - HOUEDGADEN 38,2 - 3002